
القراءات القرآنية الواردة في شرح القصائد السبع الجاهليات لابن الأنباري « جمعاً وتحليلاً »

أ.د. مصطفى محمد محمود حسين

أستاذ الدراسات العليا بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى،

وأستاذ الحديث الشريف وعلومه بجامعة الأزهر الشريف

البريد الإلكتروني: mabutaleb58@gmail.com

المستخلص: يتناول هذا البحث الكلام عن القراءات القرآنية التي وردت في شرح القصائد السبع الجاهليات لابن الأنباري، مع توجيه كل قراءة ونسبتها إلى من قرأها من القراء العشرة أو غيرهم بأسلوب علمي متبع في هذا الفن. وهو بحث جديد نافع لطلبة العلم المختصين بالدراسات الإنسانية العربية والشرعية، لاشتماله على فوائد علمية ومسائل في علوم الشريعة يحتاج إليها طالب العلم. وقد قمت بتقسيم البحث إلى مقدمة ومبحثين رئيسيين؛ المبحث الأول: التعريف بابن الأنباري وبمنهجه في إيراد القراءات القرآنية؛ وفيها مطلبان: الأول: التعريف بابن الأنباري. الثاني: منهج ابن الأنباري في إيراده القراءات وتوجيهها في تضاعيف شرحه للقصائد السبع الطوال، مع ذكر أهم الاقتباسات العلمية التي اقتبسها المصنفون عناوين لكتبهم، انتزعوها من أمير الشعراء في الجاهلية امرئ القيس وغيره.

ثم المبحث الثاني: وهو لب البحث؛ وقد جمع القراءات القرآنية التي وردت في شرح ابن الأنباري (وهي تسعة وثلاثون قراءة) تناولتها بالدراسة والتحليل؛ ثم الخاتمة وفهرس المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: القراءات، ابن الأنباري، القصائد السبع.

Quranic readings contained in Explanation of the seven poems, ignorance of Ibn al-Anbari Collection and analysis

Prof. Mostafa Mohamed Mahmoud Hussein

*Professor of Graduate Studies at the College of Dawah and Fundamentals of Religion
at Umm Al-Qura University,
Professor of Hadith and its Sciences, Al-Azhar University
e-mail: msharii@hotmail.com*

Abstract: This research addresses the readings of the Quran cited in Ibn Al-Anbari's commentary on of the seven pre-Islamic Mu'allaqat, explaining each reading and attributing it to its readers amongst the ten reciters or anybody else, using a long-established scientific approach. This is a new valuable study for the scholars studying Arabic human and Sharia sciences, for it includes scientific issues and benefits in Sharia sciences that scholars need.

I have made this study into two main chapters. The first chapter includes: the Introduction, which by far includes the significance of the study, an introduction to Ibn Al-Anbari, an explanation to his writing method in this book, and the most acclaimed citations quoted by authors as titles for their books, which they took from the prince of poets in pre-Islamic epoch "Imru' al-Qais" and other poets as well.

Then chapter two; which is the pedestal of this study, and it consists of an interpretation to the Quranic readings cited in Ibn Al-Anbari's commentary, followed by the conclusion and indices.

Ibn Al-Anbari has cited thirty-eight readings, which I studied, interpreted and annotated.

Key words: Al-Anbari's commentary, seven pre-Islamic Mu'allaqat.

المقدمة

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴿١﴾ قِيَمًا لِيُنذِرَ
بِأَسَا شَدِيدًا مِنَ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾
مَّا كَثِيرٍ فِيهِ أَبَدًا﴾ [الكهف: ١-٣].

سبحانه خاطب عباده من الجن والإنس بهذا الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل حكيم حميد، فله الحمد والمنة على ما أنزل من الوحي
على نبيه محمد ﷺ على سبعة أحرف كلها كافٍ شافٍ تسهلاً علينا وتيسيراً، وفهّمنا
وجوه قراءته كما يسّر لنا معرفة طريقه ورواياته، فانتشقنا من ريح نشرها الأريج عبيراً.

كما منّ علينا بمعرفة القراءات والاهتداء لحسن الأداء، وبصّرننا بمواقع الوقف
والابتداء، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل في محكم التنزيل: ﴿يَا أَيُّهَا
النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ [النساء: ١٧٤]، والقائل:
﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ
وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [المائدة: ١٥-١٦]،
وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله المخاطب بالقرآن المبين، والكتاب
المستبين الجديد على تقادم العصور، والله درُّ أمير الشعراء أحمد شوقي حين قال^(١):

جاءَ النِّبِيُّونَ بِالآيَاتِ فَانصَرَمَتْ * وَجِئْنَا بِحَكِيمٍ غَيْرِ مُنصَرِمٍ
آيَاتُهُ كُلَّمَا طَالَ الْمَدَى جُدُّدٌ * يَزِينُهُنَّ جَلَالُ الْعِتْقِ وَالْقِدَمِ

(١) ديوان أحمد شوقي (١/٢٠٤)، البيتان: (٦٩، ٧٠) من قصيدته: نهج البردة.

كتابٌ كلما كررته زاد التذادك به، وحنَّ شوقك إليه، والله درُّ الإمام الشاطبي إذ يقول^(١):

وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَوْتَقَى شَافِعٍ * وَأَغْنَى غَنَاءً وَاهِبًا مُتَفَضِّلًا
وَخَيْرُ جَلِيسٍ لَا يَمَلُّ حَدِيثُهُ * وَتَرْدَادُهُ يَزْدَادُ فِيهِ تَجَمُّلاً

اللهم صلِّ على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الذين أخذوا القرآن من فيه الشريف طرياً غضاً، وواظبوا عليه تلاوة وعرضاً، وضبطوا برسمه في المصاحف لغته الفصيحة، وبذلوا لله وكتابه ورسوله النصيحة، صلاة وسلاماً يليقان بمقام أمير الأنبياء وخاتم المرسلين، أما بعد:

فبينما أنا في جنبات مكتبتي، إذ وقع نظري على كتاب (شرح المعلقات السبع الطوال الجاهليات) فاسترعى انتباهي أن مصنّفه أبا بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، المتوفى سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة قد أطال فيه النفس في شرح أبيات المعلقات السبع؛ وهي: معلقة امرئ القيس، وطرفة بن العبد، وزهير بن أبي سلمى، وعمرو بن كلثوم، وعنبرة بن شداد، والحارث بن حلزة، والصحابي الجليل لبيد بن أبي ربيعة، فألفيته رحمه الله غزير العلم، واسع الاطلاع على كتب التفسير والقراءات والتوجيه والنحو والتصريف وعلوم الأدب العربي والتاريخ وغير ذلك، وكان رحمه الله يقدم على شرح البيت فيحلّ ألفاظه، ويشرح غريبه، فإذا كان في البيت كلمة لها نظير في القرآن فسرها وأتبعها بما يشهد لها من أي الذكر الحكيم، ويرشد إلى اختلاف القراءات فيها، سواء أكانت القراءة من العشر أم مما زاد عليها من قراءة الأربعة الزائدة

(١) حرز الأمانى للشاطبي، البيتان: (١٠، ١١).

على العشرة أو ما هو فوق ذلك مما لم يقرأ به أحد من الأربعة عشر. فأحببت أن أجمع القراءات الواردة في شرح الأبيات وأعلق عليها بالدرس والتحليل ذاكراً كل قراءة بالعزو إلى من قرأها مع ذكر الدليل على ذلك غالباً من أبيات (طيبة النشر) وأحياناً من أبيات (الحرز)، وموجهاً للقراءة، ومبيناً وجوه الإعراب فيها. وكذلك قمت بشرح القواعد العربية التي تعرض ابن الأنباري لذكرها في تضاعيف كلامه، وسيقف القارئ على ذلك مشروحاً ومفصلاً.

وإذا كان ابن الأنباري معدوداً في أئمة اللغة، فلقد كانت عنايته بالقراءات وعلومها شيئاً عجباً، كما كان كثير من معاصريه لهم أيضاً تلك العناية الفائقة بعلوم القراءات ورسم المصحف وضبطه، حتى أنشأ بعضهم وهو الشاعر محمود بن الحسين المعروف بكشاجم قصيدة رائعة في ديوانه يصور فيها جمال المصحف وخطه وكل ما هو منه، إذ يقول^(١):

من يُتَبَّ خشية العقابِ فلإني * تبئتُ أنسًا بهذه الأجزاء
بعثتني على القراءة والنس * ك وما خلتنى من القراء
حينَ جاءتْ تروفتني باعتدالٍ * من قُدودٍ وصبغةٍ واستواء
سبعةٌ شَبِهتْ بِهَا الأَنجُمُ السب * عة ذاتُ الأنوارِ والأضواء
كَسَبَتْ مِنْ أَدِيمِهَا الحَالِكِ الجَو * ن غشاءٌ أَكْرَمُ بِهِ مِنْ غشاء
مُشَبَّهًا صبغةَ الشَّبَابِ وَلَمَّا * تِ العذارىِ ولبسةَ الخطباءِ
ورأتُ أَنَّهَا تُحسِنُ بالض * د فتاهتُ بحلّةٍ بيضاءِ

(١) ديوان كشاجم، (ص ٦-٨)، من قصيدة له يصف أجزاء القرآن.

- فهي مسوذة الظهور وفيها * نور حَقَّ يَجْلُو دُجَى الظلماء
 مطبقات على صحائف كالري * ط تحيِّزَن مِنْ مُسوكِ الطباء
 وكأن الخطوط فيها رياض * شاكرات صنيعه الأنواء
 وكأن البياض والنقط السو * د عيِّرُ رَشَّشْتَهُ فِي ملاء
 وكأن العشور والذهب السا * طع فيها كواكب في سماء
 وهي مشكولة بعدة أشكا * لٍ ومقروءة على أنحاء
 فإذا شئت كان حمزة فيها * وإذا شئت كان فيها الكسائي
 خضرة في خلال صُفْرِ وَحُمْرٍ * بين تلك الأضعاف والأثناء
 مثل ما أتر الدبيب من النم * ل على جلد بضعة غيداء
 ضمنت مُحَكَمَ الكِتَابِ كِتَابِ الـ * له في المحكمات والآلاء
 فحقيق علي أن أتلو القر * أن فيهن مَصْبُحِي وَمَسَائِي

* الدراسات السابقة، وما لاحظته وأضافه الباحث عليها:

- الأولى: (المسائل الصرفية في شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر ابن الأنباري)، ميسون ذا النون يونس الغزال، مجلة جامعة تكريت العراقية للعلوم الإنسانية، المجلد: (٢٠)، العدد: (٨) لسنة (٢٠١٣م).
- الثانية: (دراسة الظواهر النحوية في القراءات القرآنية الواردة في كتاب شرح القصائد السبع لأبي بكر بن الأنباري) لصالح بن سليمان العمير، منشور في مجلة جامعة الملك سعود، م٢، الآداب (١)، ص ص ١٣٣-١٧٧ (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).
- الثالثة: (التوجيه النحوي والتصريفي للقراءات عند أبي بكر ابن الأنباري) لرانية

بنت جمعة الجلبلي، رسالة ماجستير مسجلة بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ونوقشت سنة ١٤٢٦هـ، بإشراف أ.د. أحمد بن عبد الله السالم.

لاحظتُ على بحث: (المسائل الصرفية في شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر ابن الأنباري) لميسون ذا النون يونس أنها نقلت في تصريف كلمة: ﴿النَّبِيِّ﴾ و﴿خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ و﴿شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ [ص: ٨٧]: حديثاً ضعيفاً فيه إنكارٌ لقراءةٍ سبعةٍ متواترة؛ هي قراءة نافع ﴿النَّبِيِّ﴾ بالهمز على أنها ليست لغة النبي ﷺ. وعليه: فإن ما كتبه ميسون في دراستها عن ابن الأنباري بعيدٌ كل البعد عما كتبه أنا عنه؛ فضلاً عن أن بقية ما أوردته في دراستها؛ هو مسائلٌ صرفيةٌ في الإعلال والإبدال والإثبات والحذف في الهمزات وغيرها.

وأما كتبه أ.د. صالح بن سليمان العمير في بحثه: (دراسة الظواهر النحوية في القراءات القرآنية الواردة في كتاب شرح القوائد السبع لأبي بكر بن الأنباري): فإنه قام بجمع المسائل النحوية عن ابن الأنباري ورتبها كترتيب مواقعها في ألفية ابن مالك، ثم تعرض لذكر بعض القراءات بشيءٍ من الاختصار؛ لأن غرضه إثبات انتصار أبي بكرٍ للمدرسة الكوفية، وعدم تعصبه لمدرسة البصرة. وعليه: فإنه جاء بعملٍ طيب؛ لكنه أيضاً في غير المجال الذي قصدته أنا من تفصيل القراءات وتحليلها.

وأما البحث الثالث؛ وهو: التوجيه (التوجيه النحوي والتصريفي للقراءات عند أبي بكر ابن الأنباري) الذي أعدته: رانية بنت جمعة الجلبلي؛ فإنه عبارةٌ عن رسالة ماجستير، عالجت فيها موقفَ ابن الأنباري من نحوٍ وصرفِ الكوفيين والبصريين.

أما باقي الدراسات والأبحاث التي كُتبت عن ابن الأنباري: فإما سيرةٌ ذاتيةٌ نحو ما كتبه أ.د. حاتم الضامن، أو خارجهٌ عن دائرة كتابه شرح القوائد، داخله في بقية

كتبه؛ نحو: الإيضاح في الوقف والابتداء وغيره.

وعليه: فإن بحثي الذي أتقدم به هنا: متخصصٌ في عرض القراءات وتفصيلها، وبيان أقوال الموجهين لها، مع عزوها إلى قائلها، وتحليل أقوالهم على الوجه المتواضع، دون عمل مقارناتٍ بين أقوال علماء توجيه القراءات.

ويعلم الله: أنني ما نقلت كلمةً واحدةً من بحثي عن أي أحدٍ في الدراسات السابقة؛ لعدم علمي بها أصلاً؛ ولكن أملت ما أملت من خلال قراءتي المستوعبة لأمات المصادر؛ من قراءاتٍ وتوجيهٍ وتفسيرٍ وشروح الحماسات والمعلقات وغيرها. هذا؛ وإني قد اعتمدتُ في بحثي المنهج الاستقرائي التحليلي؛ وقسمته بعد هذه المقدمة إلى مبحثين:

▪ المبحث الأول: التعريف بابن الأنباري وبمنهجه في إيراد القراءات القرآنية؛ وفيه مبحثان:

• المطلب الأول: التعريف بابن الأنباري.

• المطلب الثاني: منهج ابن الأنباري في إيراده القراءات وتوجيهها في تضاعيف شرحه للقوائد السبع الطوال.

▪ المبحث الثاني: القراءات القرآنية الواردة في شرح القوائد السبع الطوال لابن الأنباري جمعاً وتحليلاً.

ثم النتائج والتوصيات وفهرست المصادر والمراجع.

أسأل الله أن يجعل بحثي خالصاً لوجهه، نافعاً لكل من يطالعه. وصلى الله على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

المبحث الأول

التعريف بابن الأنباري وبمنهجه في إيراد القراءات القرآنية

* المطلب الأول: التعريف بابن الأنباري^(١):

هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان المعروف بابن الأنباري، نُسب إلى مدينة الأنبار، وهي مدينة على الفرات. وُلد ﷺ في بغداد لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب ٢٧١هـ، واعتنى به أبوه القاسم حيث كان من العلماء الأفاضل في وقته. روى أبو بكر القراءة عن أبيه وغيره من العلماء، وتلقى النحو واللغة عن شيخه أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب صاحب الفصح والمجالس، وأخذ العلم أيضًا عن محمد بن أحمد بن النضر وإسماعيل بن إسحاق القاضي وأبي العباس محمد بن يونس الكديمي وأحمد بن الهيثم بن خالد البزاز. كان أبو بكر إمامًا في اللغة والنحو والأدب والقراءات والتفسير، وعده الزبيدي

(١) من مصادر ترجمته: تهذيب اللغة للأزهري (٢٨/١)، تاريخ بغداد للخطيب (١٨١/٣)، الأنساب للسمعاني (٣٥٥/١)، إرشاد الأريب لياقوت (٢٦١٤/٦)، نزهة الألباء لأبي البركات الأنباري (ص ١٨١)، المنتظم لابن الجوزي (٣١١/٦)، إنباه الرواة للقفطي (٢٠١/٣)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٣٤١/٤)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٧٤/١٥)، غاية النهاية لابن الجزري (٢٣٠/٢)، البلغة للفيروزآبادي (ص ٢٨٢)، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٢٦٩/٣)، شذرات الذهب لابن العماد (٣١٥/٢)، طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٣٤٩).

في الطبقة السادسة من نحاة الكوفة أصحاب ثعلب، وكان ثقة ثبتاً صدوقاً حافظاً. قال عنه أبو علي القالي: «كان ابن الأنباري يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهداً في القرآن»، وقال ابن النديم: «وكان أفضل من أبيه وأعلم في نهاية الذكاء والفطنة وجودة القريحة وسرعة الحفظ، وكان ورعاً من الصالحين لا تعرف له زلة»^(١). وقال الأزهري: «كان واحد عصره، وأعلم من شاهدت بكتاب الله ومعانيه وإعرابه، ومعرفة اختلاف أهل العلم في مشكله، وله مؤلفات حسان في علم القرآن. وكان صائناً لنفسه، مقدماً في صناعته، معروف بالصدق حافظاً، حسن البيان عذب الألفاظ، لم يذكر لنا إلى هذه الغاية من الناشئين بالعراق وغيرها أحد يخلفه أو يسد مسده»^(٢).

كان ابن الأنباري عالماً متخلقاً بأخلاق العلماء. حكى تلميذه أبو الحسن الدارقطني أنه حضره في مجلس يوم جمعة فصحّف اسماً. قال: فأعظمته أن يحمل عنه وهم، وهبته فلما انقضى المجلس عرفت مستمليه، فلما حضرت الجمعة الثانية قال ابن الأنباري للمستملي: عرّف الجماعة أنا صحفنا الاسم الفلاني ونبهنا ذلك الشاب على الصواب^(٣).

قال الداني: «سمعت بعض أشياخنا يقول عن شيخ له إن ابن الأنباري لما صنّف كتابه في الوقف والابتداء جيء به إلى ابن مجاهد، فنظر فيه وقال: لقد كان في نفسي أن

(١) إنباه الرواة للقفطي (٣/٢٠٧).

(٢) تهذيب اللغة للأزهري (١/٢٨).

(٣) ذكرها ابن خلكان في الوافي بالوفيات (٤/٢٤٥)، والذهبي في تاريخ الإسلام (٢٤/٢٤٨)، وابن الجزري في غاية النهاية (٢/٢٣١).

أعمل في هذا المعنى كتابًا، وما ترك هذا الشاب المصنّف ما يُصنّف! (١).

أما تلاميذه: فقد أخذ عنه العلم خلق كثيرون ومنهم: عبد الواحد بن أبي هاشم، وأحمد بن نصر، والحسين بن أحمد بن خالويه، وأبو عليّ القالي، وأبو الحسن الدارقطني، وغيرهم.

أما مؤلفاته: فيُعد أبو بكر بن الأنباري من المكثرين في التصنيف، فقد ذكر المترجمون له كتبًا كثيرة وسأقتصر على بعضها، وهي على النحو التالي:

- الأضداد في اللغة، وهو مطبوع متداول.

- الإيضاح في الوقف والابتداء، وهو كتاب نافع، وهو مطبوع ومتداول.

- الرد على من خالف مصحف العامة، وبعضهم يسميه: الرد على من خالف مصحف عثمان، وقد نقل القرطبي منه نصوصًا كثيرة في تفسيره.

- الزاهر في معاني الكلمات التي يستعملها الناس في صلاتهم ودعائهم وتسيبهم وتقربهم إلى ربهم غير عالمين بمعنى ما يتكلمون به من ذلك، وهو كتاب مطبوع في مجلدين.

- شرح القوائد السبع الطوال (الجاهليات)، وهو مطبوع بتحقيق العلامة عبدالسلام محمد هارون.

أما وفاته: فقد توفي ابن الأنباري ليلة النحر من ذي الحجة سنة ٣٢٨هـ.

(١) غاية النهاية لابن الجزري (٢/ ٢٣١).

*** المطلب الثاني: منهج ابن الأنباري في إيراده القراءات وتوجيهها في تضاعيف شرحه للقصائد السبع الطوال:**

تناول جماعة من أهل العلم هذه القصائد بالشرح والتحليل، وكان ابن الأنباري في مقدمة هؤلاء العلماء، وجاء شرحه متفرداً من حيث بسط فيه القول فلم يترك شاردة ولا واردة إلا وقد تعرّض لها بالبيان والتفصيل؛ فإنه عالج النصوص من زوايا اللغة والنحو والتاريخ والأنساب معالجة كاملة، وأكثر من الشواهد النادرة التي لا تجدها إلا في هذا الكتاب وبين كثيرًا من الصلات الفنية واللغوية بينها وبين القرآن الكريم والحديث النبوي مع توثيق ذلك كله توثيقاً كاملاً مستشهداً عليه بالأسانيد المتصلة. وأما القراءات التي أوردها في شرح الأبيات فإنه إذا وجد كلمة في بيت شعر لها ذكر في القرآن الكريم، فإنه يشرح مدلول الكلمة مع بيان تصرفها، ثم يذكر آية من كتاب الله في معنى الكلمة ويُتبع الآية بذكر من قرأها من القراء سواء أكانت هذه القراءة منقولة عن العشرة أو زائدة عن ذلك من قراءات غيرهم المسماة بالقراءات الشاذة مثال ذلك ما جاء في بيت امرئ القيس من المعلقة:

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ * وَأَزْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكَلْكَلِ
قال: نأى بمعنى بُعد وكذلك ناء، قال الله ﷻ: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ﴾ [الإسراء: ٨٣]، [فصلت: ٥١]. وقرأ بعضهم: ﴿وَنَاءَ بِجَانِبِهِ﴾. وهكذا يصنع في أبيات كثيرة من القصائد سوف أتناولها بالشرح والتفصيل.

*** اقتباسات المصنّفين من أصحاب المعلقات:**

لَمَّا كانت المعلقات من الأهمية بمكان عند علماء الأدب وغيرهم، فقد أولاهما أهل العلم عناية فائقة حتى تأثر الكثير منهم بألفاظ الشعراء ومعانيهم الحسان فجعلوا

بعض العبارات التي صدرت عن امرئ القيس - أمير الشعراء في الجاهلية - عناوين لمصنفاتهم.

فهذا أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي شيخ المعرة قد عنون لشرحه لحماسة أبي تمام بعنوان: (ذكرى حبيب) مقتبسًا ذلك من قول امرئ القيس في مستهل معلقته:

قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ * بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ
وأراد بقوله (حبيب) حبيب ابن أوس الطائي أبو تمام، كما اقتبس أيضًا الإمام بدر الدين محمد بن الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب الحنفي (ت: ٧٧٩هـ) من معلقة امرئ القيس أيضًا اسمًا لكتابه (نسيم الصبا في علم البديع) وهو اقتباس من قول امرئ القيس:

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا * نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَبِّهَا الْقَرْنُفَلِ
وكذلك اقتبس أيضًا الإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله القيراطي كتابه (الوشاح المفصل في خلق الشباب المحصل)، وهو اقتباس من قول امرئ القيس:

إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ * تَعَرَّضَ أُنْتَاءَ الْوِشَاحِ الْمُفْصَلِ
وقد اقتبس أيضًا الشيخ محمد الأنصاري الزمزمي المكي عنوان كتابه الذي سماه (قيد الأوابد في مختلف العلوم والفوائد) من قول امرئ القيس في المعلقة أيضًا:
وَقَدْ أَعْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا * بِمُنْجَرِدِ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ
كما اقتبس الأديب عبد الرحمن الضبع اسم كتابه (الأنابيش) من قول امرئ القيس أيضًا:

كَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ غَرْقَى عَشِيَّةً * بِأَرْجَائِهِ الْقُصُوى أَنَابِيْشُ عُنْصُلِ
 وإذا كان الأدباء والعلماء قد تأثروا بشعر امرئ القيس وشعر غيره من أصحاب
 المعلقات وغيرهم، فحفظوه، وشرحوه، وفهموا مغزاه، ومرماه، وأفادوا منه فلم يكن
 علماء القراءات بمعزل عن الإحاطة بالشعر العربي في الجاهلية والإسلام والعصور
 التوالي لعلمهم أن القرآن نزل بلسان عربي مبين، فكان لزامًا عليهم أن يضطلعوا بهذا
 الفن، فهذا الإمام الشاطبي القاسم بن فيره صاحب (حرز الأماني ووجه التهاني) في
 القراءات قد اقتبس عنوان كتابه في رسم المصحف الذي سماه (عقيلة أتراب
 القصائد) من قول امرئ القيس في غير المعلقة، حيث قال^(١):

خَلِيْلِي مُرَا بِي عَلِيٍّ أُمُّ جُنْدَبِ * نَقَضَ لُبَانَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَدَّبِ
 فَإِنَّكُمْ إِن تَنْظُرَانِي سَاعَةً * مِنْ الدَّهْرِ تَنْفَعْنِي لَدَى أُمِّ جُنْدَبِ
 أَلَمْ تَرَبَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا * وَجَدْتُ بِهَا طِيْبًا وَإِنْ لَمْ تُطَيَّبِ
 عَقِيْلَةُ أَتْرَابٍ لَهَا لَا ذَمِيْمَةٌ * وَلَا ذَاتُ خَلْقٍ إِنْ تَأَمَّلْتَ جَانِبِ

فقد اقتبس الشاطبي اسم كتابه في رسم المصحف من الأبيات السابقة، فقال^(٢):

تَمَّتْ عَقِيْلَةُ أَتْرَابِ الْقَصَائِدِ فِي * أَسْنَى الْمَقَاصِدِ لِلرَّسْمِ الدَّيِّ بَهْرًا
 تَسْعُونَ مَعَ مَائَتَيْنِ مَعَ ثَمَانِيَةٍ * أَيْبَاتُهَا يَنْتَظِمْنَ الدَّرَّ وَالِدَّرَّ رَا

(١) ديوان امرئ القيس، (ص ٧٤).

(٢) عقيلة أتراب القصائد للشاطبي، البيتان: (٢٧٩، ٢٨٠).

المبحث الثاني

القراءات القرآنية الواردة في شرح القوائد السبع الطوال لابن الأنباري « جمعاً وتحليلاً »

* القراءة الأولى: وردت في شرح البيت العاشر من معلقة امرئ القيس:

أَلَا رَبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ * وَلَا سَيِّمًا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ

قال ابن الأنباري: «رُبَّ فيها لغات أفصحهن ضم الراء وتشديد الباء، قال الله تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢]، ومن العرب من يضم الراء ويخفف الباء فيقول: رُبَا رجل قائم، قرأ أهل الحجاز: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، وقال الفراء: قال قيس بن الربيع عن عاصم: قرأت على زر بن حبيش: ﴿رُبَّمَا﴾ بالتشديد فقال إنك لا تحب الـ ﴿رُبَّمَا﴾ فخفف»^(١).

الدراسة والتحليل: في ربما لغات؛ وهما رُبَّمَا بالثقل ورُبَّمَا بالتخفيف؛ فأما رُبَّمَا بالثقل: فعلها أكثر القراءة، وهم ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب. وأما رُبَّمَا بالتخفيف: فهي قراءة نافع، وأبي جعفر، وعاصم^(٢).

وقد أورد ابن الأنباري شواهد لمن قرأ بالتشديد أو التخفيف ضربنا عنها الذكر صفحاً خشية الإطالة.

(١) شرح القوائد السبع الطوال لابن الأنباري، (ص ٣٢).

(٢) النشر لابن الجزري (٢ / ٣٠١)، إتحاف فضلاء البشر للدمياطي (ص ٣٤٥).

و(يوم) الأولى مجرورة بـ (رب)، و(يوم) الثانية التي في (ولا سيما يوم) فيها الوجوه الثلاثة الجر والرفع والنصب؛ وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله^(١):
وما يلي لا سيما فاجر ولو * رفعت لن تمنع وعن نصب نهوا
في غير ظرف ورووا لا سيما * يوما بأحوال الثلاث فاعلموا

* القراءة الثانية: وردت في شرح البيت الرابع عشر من معلقة امرئ القيس:

تقول وقد مأل العبيطُ بنا معاً * عقرتَ بعيري يا امرأ القيسِ فانزلِ
قال ابن الأنباري: «قال الله تعالى: ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾
[النساء: ٩٠]، فمعناه قد حصرت لأن الماضي لا يكون حالاً إلا بقدا^(٢).

الدراسة والتحليل: اختلف القراء في قوله تعالى: ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾؛ فقرأ من العشرة يعقوب بن إسحاق الحضرمي، وقرأ الحسن من الأربعة الشواذ ﴿حَصِرَةً صُدُورُهُمْ﴾ بالنصب على الحال بتقدير قد. وإذا وقف يعقوب فإنه يقف بالهاء^(٣). قال ابن الجزري: (وحصرت حرّك ونون ظلعا)^(٤). فالظاء من ظلعا رمز يعقوب وظلعا وظلما بمعنى واحد، والآية من سورة النساء^(٥).

(١) شرح الكافية الشافية لابن مالك (١/ ٣٢٥).

(٢) شرح القوائد السبع الطوال لابن الأنباري، (ص ٣٧-٣٨).

(٣) النشر لابن الجزري (٢/ ٣٠١)، إتحاف فضلاء البشر للدمياطي (ص ٢٤٤).

(٤) طيبة النشر لابن الجزري، البيت: (٥٦٧).

(٥) وينظر: شرح طيبة النشر لابن الناظم، (ص ٢١٦).

* القراءة الثالثة: وردت في شرح البيت التاسع عشر من معلقة امرئ القيس:

أفَاطمٌ مهلاً بعد هذا التدلل * وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي
قال ابن الأنباري: «قرأ القراء: ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢] على
معنى (يابنياه) وأراد بقوله (أفاطم) يافاطمة، فأسقط الهاء وترك الميم مفتوحة، كما
يقول في ترخيم بثينة وخديجة يابثين وخديج بفتح النون وياخديج اقعدي. ويجوز في
العربية أفاطمٌ بضم الميم على أن تجعله اسماً فتضم آخره. وأنشدني أبو العباس
للنابغة:

كِلِينِي لَهُمَّ يَا أَمِيمَةَ نَاصِبٍ * وَلَيْلِ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ^(١).
الدراسة والتحليل: أشار ابن الأنباري في شرح هذا البيت إلى ما يسمى عند
النحويين بترخيم المنادى، قال ابن مالك في (الخلاصة)^(٢):

ترخيما احذف آخر المنادى كيا * سعى فيمن دعى سعادا
وقال في شرح الكافية الشافية عند قوله:
وحذف تاء أميمة أنوي فاتحا * بعد كليني تنحوا أمرا واضحا
«نداء ما فيه هاء التأنيث بترخيم أكثر من نداءه دون ترخيم، فلذلك قد يقحمون
هاء التأنيث مفتوحة كأنها الحرف الذي قبلها كقول النابغة من بحر الطويل: (كليني
لهمَّ يا أميمة ناصب)»، قال سيبويه: «واعلم أن ناسا من العرب قد يشتون التاء فيقولوا
يامسلمة أقدم فهذا قد رخمه أولا فصار في التقدير يامسلم ثم أقحم التاء غير معتد بها

(١) شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري، (ص ٤٣).

(٢) المعروفة بألفية ابن مالك، البيت الأول من باب الترخيم.

ثم فتحها اتباعاً لفتحها ما قبلها^(١).

وعلى هذا المعنى صح تخريج قراءة ﴿يَابُنَيَّ اَرْكَبْ مَعَنَا﴾ بالترخيم، وأصلها (يابنياه) فحذف الهاء.

واختلف القراء في فتح الياء المشددة وكسرها من ﴿يَابُنَيَّ﴾؛ فقرأ عاصم بفتح الياء هنا، وكسرها الباقون^(٢).

*** القراءة الرابعة: وردت في شرح البيت السابع والثلاثين من معلقة امرئ القيس:**

وتضحى فتيتُ المسكِ فوق فراشها * نؤوم الضحى لم تتطَّق عن تفضُّل
قال ابن الأنباري: «(ونؤوم الضحى) معناها لها من يكفيها، ونؤوم يهمز ولا يهمز فمن لم يهمزه قال هو فعول من النوم؛ ومن همزه قال: إذا انضمت صلح همزها. كقول الله ﷻ: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتُتْ﴾ [المرسلات: ١١] همزت الواو لما انضمت؛ كقول العرب: هذه أوجه حسان للوجه»^(٣).

الدراسة والتحليل: اختلف القراء في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتُتْ﴾؛ فقرأها بالواو ابن جمار، وأبو عمرو بخلافٍ عنه، وعيسى بن وردان، كما سيأتي على الأصل لأنه من الوقتية، والباقون بالهمز بدلاً من الواو لانضمامها كما قالوا في أوجه وجاء

(١) شرح الكافية الشافية لابن مالك (٢/٣٧).

(٢) النشر لابن الجزري (٢/٢٨٩)، إتحاف فضلاء البشر للديماطي (ص ٣٢١).

(٣) شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري، (ص ٦٦).

القوم إحدانا، وعليها رسم المصاحف^(١). وإلى ذلك أشار ابن الجزري بقوله^(٢):
وَمَا تَشَاءُونَ كَمَا الْخُلْفُ دَنِفٌ * حُطُّ هَمْزٍ أَقْتَتْ بِوَاوٍ ذَا اخْتِلَافٍ

* القراءة الخامسة: وردت في شرح البيت الخامس والأربعين من معلقة امرئ

القيس:

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ * وَأَزْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءً بِكَلِّكَلٍ
قال ابن الأنباري: «قال الله ﷻ: ﴿وَنَائِي بِجَانِبِهِ﴾ [الإسراء: ٨٣]، [فصلت: ٥١]. قرأ
أبو جعفر يزيد بن القعقاع: ﴿أَعْرَضَ وَنَاءً بِجَانِبِهِ﴾^(٣).

الدراسة والتحليل: اختلف القراء في قول تعالى: ﴿أَعْرَضَ وَنَائِي بِجَانِبِهِ﴾ في
سورتي الإسراء وفصلت؛ فقرأ أكثرهم: ﴿وَنَائِي﴾ الذي مضارعه ينيء؛ وقرأ أبو جعفر
وابن ذكوان عن ابن عامر: ﴿وَنَاءً﴾ على وزن شاء بالمد المتصل بمقدار ست
حركات بخلف عنه^(٤).

قال ابن الجزري^(٥): (حَبْرٌ نَائِي نَاءً مَعًا مِنْهُ ثَبَا). فالميم في (منه) رمز لابن ذكوان،
والثاء في (ثبا) رمز لأبي جعفر.

وأما دليل اختلافه في مد المتصل بين ست حركات وخمس حركات فقال

(١) شرح طيبة النشر لابن الناظم، (ص ٤١٢) وما بعدها.

(٢) طيبة النشر لابن الجزري، البيت: (٩٧٦).

(٣) شرح القوائد السبع الطوال لابن الأنباري، (ص ٧٦).

(٤) النشر لابن الجزري (٢/ ٢٨٩)، إتحاف فضلاء البشر للدمياطي، (ص ٣٢١).

(٥) طيبة النشر لابن الجزري، البيت: (٧٣٩).

ابن الجزري^(١):

إِنْ حَرْفٌ مَدَّ قَبْلَ هَمْزٍ طَوَّلًا * جُدُ فِدٌ وَمِزٌ خُلْفًا وَعَنْ بَاقِي الْمَلَا
فالجيم في (جد) رمز لأبي يعقوب الأزرق عن ورش، والفاء في (فد) لحمزة بن
حبيب الزيات؛ فهما يمدان المتصل ست حركات قولاً واحداً؛ أما ابن ذكوان المرموز
له بالميم من (مز): فإنه يمد المتصل بخلف عنه.

* القراءة السادسة: وردت في شرح البيت الحادي والسبعين من معلقة امرئ
القيس:

أَصَاحِ تَرَى بَرْقًا أُرِيكَ وَمِيضَهُ * كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ
قال ابن الأنباري: «قال الفراء: العرب ترخّم عامراً، وحاتماً، ومالكاً؛ فيقولون
يا حار أقبل ويا عام أقبل ويا مال أقبل. قرأ بعض القراء: ﴿وَنَادُوا يَا مَالٍ لِيَقْضِ عَلَيْنَا
رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧]. وأنشد الفراء:

يا حارٍ لا أرمين منكم بداهية * لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك
وأنشد الفراء أيضاً:

ألا يا حارٍ ويحك لا تلمني * ونفسك لا تضيعها ودعني^(٢).
الدراسة والتحليل: اختلف القراء في قوله تعالى: ﴿وَنَادُوا يَا مَالٍ لِيَقْضِ عَلَيْنَا
رَبُّكَ﴾؛ فقرأ عبد الله بن مسعود، وعلي بن أبي طالب، ويحيى بن وثاب، والأعمش:

(١) طيبة النشر لابن الجزري، البيت: (١٦٢).

(٢) شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري، (ص ٩٩).

﴿يَا مَالٍ﴾ بالترخيم وهو حذف الكاف من مالك، وقرأ أبو الثراء الغروي: ﴿يَا مَالٍ﴾ بالبناء على الضم، وقرأ الجمهور: ﴿يَا مَالِكُ﴾، وقراءة غير الجمهور بالترخيم شاذة. قال أبو الفتح ابن جنى: (هذا المذهب المؤلف في الترخيم؛ إلا أن فيه في هذا الموضع سرًّا جديدًا، وذلك أنهم - لعظم ما هم عليه - ضعفت قواهم، وذلت أنفسهم، وصغر كلامهم؛ فكان هذا مواضع الاختصار ضرورةً عليه، ووقوفًا دون تجاوزه إلى ما يستعمله المالك لقوله القادر على التصرف في منطقه)^(١).

ويشهد لقراءة الترخيم في (يا مال) شواهد كثيرة جاهلية وإسلامية؛ فقد كثر الترخيم عند العرب في أعلام كثيرة كجارية، وحرثة، وعامر، ومالك، ومسلمة، ومما قالوه في ترخيم جارية:

أَجَارِي مَا أَزْدَادُ إِلَّا صَبَابَةٌ * إِلَيْكَ وَمَا تَزْدَادُ إِلَّا تَنَائِيَا
أَجَارِي لَوْ نَفْسٌ فَدَتِ نَفْسَ مَيْتٍ * فَدَيْتِكَ مَسْرُورًا بِنَفْسِي وَمَالِيَا
قال أبو زكريا يحيى بن عبد الله التبريزي: «أجاري ليس بندبة لأن المندوب لا يكون إلا بالياء والو، لكنه على العادة ناداه ورخمه وهو ترخيم جارية اسم لرجل»^(٢).

* القراءة السابعة: وردت في شرح البيت الثاني والسبعين من معلقة امرئ القيس:

يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ * أَمَانَ السَّلِيْطَ بِالذُّبَالِ الْمُفْتَلِّ

(١) المحتسب لابن جنى (٢/٢٥٧).

(٢) شرح أبيات الحماسة للتبريزي، (ص ٥٧٦).

قال ابن الأنباري: «قال الله ﷻ: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾ [النور: ٤٣].
قرأ طلحة بن مصرف: (سنا برفه) بالمد؛ لأنه ذهب به إلى معنى المجد والشرف»^(١).
الدراسة والتحليل: تضمن قول ابن الأنباري قراءة طلحة بن مصرف (سنا برفه) بالمد؛ وهي قراءة شاذة^(٢). وإنما مدَّ (سنا) لأنه أراد به المدح والمجد والشرف؛ وقد جاء هذا في شعر تأبط شرًّا في حماسة أبي تمام؛ فقال^(٣):

إِنِّي لَمُهَدٍ مِّنْ نَّنَائِي فَقَاصِدٌ * بِهِ لِابْنِ عَمِّ الصِّدْقِ شَمْسِ بْنِ مَالِكِ
أَهْزُبُهُ فِي نَدْوَةِ الْحَيِّ عِطْفُهُ * كَمَا هَزَّ عِطْفِي بِالْهَجَانِ الْأَوَارِكِ

ويلاحظ أن أبا جعفر يزيد بن القعقاع المدني قرأ: ﴿يُذْهِبُ بِالْأَبْصَارِ﴾ بضم الياء وكسر الهاء من الفعل الرباعي أذهب؛ ولم يشر إليها ابن الأنباري في كلامه، و(يكاد) فعل مضارع وهو أم الباب في أفعال المقاربة، و(سنا) اسم يكاد في محل رفع، وهو مضاف، و(برقه) مضاف إليه وخبر يكاد (يذهب بالأبصار)؛ وقد جرَّد من (أن) على أفصح اللغات. قال ابن مالك في (الخلاصة)^(٤):

ككان كاد وعسى لكن ندر * غير مضارع بهذين خبر
وكونه بأن بعد عسى * نذر وكاد الأمر فيه عكس

(١) شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري، (ص ١٠٠).

(٢) المحتسب لابن جني (٢/ ١١٤)، الكامل للذهلي، (ص ٦٠٩).

(٣) وينظر: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، (ص ٧٠).

(٤) المعروفة بالفتية ابن مالك، أول بيتين من باب أفعال المقاربة.

* القراءة الثامنة: وردت في مستهل معلقة طرفة بن العبد، عند الحديث عن قتل عمرو

بن هند له، وأطال النَّفس في القصة، وفي تضاعيف ذلك: قال المنذر:

كَبُرَتْ فَأَدْرَكَهَا بِنَاتُ أَخٍ لَهَا * وَأَزْلَنَ إِمَّتَهَا بَرَكْضٍ مُعْجَلٍ

قال ابن الأنباري: «والإمّة هي النعمة. قرأ عمر بن العزيز: (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى

إِمَّةٍ) [الزخرف: ٢٣]؛ يريد: على نعمة»^(١).

الدراسة والتحليل: هذه القراءة أوردها أبو حيان في تفسيره، وعزاها إلى مجاهد،

وقتادة، والجحدري. وقرأ ابن عباس (على أمّه)؛ أي: على قصيدٍ وحال^(٢). وقراءة

الجمهور (على أُمَّة). وللأُمَّة لغاتٌ ومعانٍ^(٣)؛ منها:

١- الوالدة.

٢- الجيل.

٣- الرجل الجامع لخصال الخير.

٤- جماعة من الناس تجمعهم روابط تاريخية مشتركة.

٥- القامة.

٦- مظهر الوجه من الحسن.

٧- عشيرة القوم من الرجل.

(١) شرح القوائد السبع الطوال لابن الأنباري، (ص ١١٧).

(٢) البحر المحيط لأبي حيان (٣٦٦/٩).

(٣) وينظر: بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي (٢/٧٩-٨٠).

وقد وردت (أُمَّة) في القرآن كثيراً؛ منها:

- قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ [آل عمران: ١١٠]: طائفة مستقيمة ثابتة على الحق.
- وقوله تعالى: ﴿إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ [هود: ٨]: طائفة من الأيام قليلة.
- وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [الزخرف: ٣٣]: أي: مطبقة على الكفر حباً للدينا.
- وقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣]: خياراً متوسطين معتدلين.
- وقوله تعالى: ﴿مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ﴾ [المائدة: ٦٦]: أي: معتدلة وهم من أسلم منهم.
- وقوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ [الزخرف: ٢٢]: أي: على دين وطريقة تؤم وتقصد.
- وقوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ [النحل: ١٢٠]: أي: كان جامعاً للخير.
- وقوله تعالى: ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾ [القصص: ٢٣]: أي: جماعة.

* القراءة التاسعة: وردت في شرح البيت الثالث من معلقة طرفة بن العبد:

كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوءَ * خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوْاصِفِ مِنْ دَدِ
قال ابن الأنباري: «وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغُدُوءِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الكهف: ٢٨]؛ وهي قراءة شاذة لا يُقاس عليها ولا تُؤخذ أصلاً»^(١).

(١) شرح القوائد السبع الطوال لابن الأنباري، (ص ١٣٧).

الدراسة والتحليل: هذه القراءة التي ذكرها ابن الأنباري ونسبها إلى أبي عبد الرحمن بن حبيب السلمى التابعي، وهو غير أبي عبد الرحمن السلمى شيخ البيهقي في مصنفاته، ثم زعم أنها قراءة شاذة؛ وهي في الحقيقة قراءة سبعة متواترة قرأها التابعي الجليل عبد الله بن عامر. قال الشاطبي^(١):

وَبِالْغُدُوَّةِ الشَّامِيِّ بِالضَّمِّ هَا هُنَا * وَعَنْ أَلْفٍ وَأَوْ وَفِي الْكَهْفِ وَصَلَا
وقد وردت (الغدوة) مرتين: الأولى: في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغُدُوَّةِ وَالْعَشِيِّ﴾ [الأنعام: ٥٢]، والثانية: في قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغُدُوَّةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الكهف: ٢٨]، وقرأ الباقون من العشرة: ﴿بِالْغُدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾^(٢).

* القراءة العاشرة: وردت في شرح البيت الرابع من معلقة طرفة بن العبد:

يَشُقُّ حَبَابَ الْمَاءِ حَيْزُومَهَا بِهَا * كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ الْمُفَايِلَ بِالْيَدِ
قال ابن الأنباري: «قال الله تعالى: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾ [النحل: ٧]؛ في كلمة (شُقُّ) يقرأ بفتح الشين وكسرها، والمكسور اسم، والمفتوح مصدر»^(٣).

الدراسة والتحليل: اختلف القراء في قوله تعالى: ﴿بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾: فقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع بفتح الشين. قال ابن الجزري: (بِشِقُّ فَتَحُّ شَيْنِهِ نَمْنٌ)^(٤)؛

(١) في حرز الأمانى ووجه التهاني، البيت: (٦٤٠).

(٢) النشر لابن الجزري (٢/٢٥٨)، إتحاف فضلاء البشر للدمياطي، (ص ٢٦٤، ٣٦٥).

(٣) شرح القوائد السبع الطوال لابن الأنباري، (ص ١٣٨).

(٤) طيبة النشر لابن الجزري، البيت: (٧٢٠).

فالثاء من (ثمن) رمز لأبي جعفر، وقرأ الباقون من العشرة (بِشَقِّ) بكسر الشين؛ فمن قرأ بالفتح على أنه المصدر من شق يشق شقا، ومن قرأ (بِشَقِّ) بالكسر على أنه اسم مصدر^(١).

وله نظائر في القرآن العزيز: كقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ [آل عمران: ٩٧]: فقرأ حفص، وحمزة، والكسائي بكسر الحاء، وقرأ غيرهم بفتح الحاء^(٢).

ويشهد للقراءتين معاً: قول النمر بن تولب^(٣):
وذي إِبِلٍ يَسْعَى وَيَحْسِبُهَا لَهُ * أَخِي نَصَبٍ مِنْ شَقِّهَا وَدُوُوبٍ
ويروى (من شَقِّهَا) بالكسر، وبه جاءت القراءتان.

وهنا نكتة في التفريق بين المصدر واسم المصدر: فإن الفرق بينهما فرق معنوي؛ فإن المصدر معناه الدلالة على الحدث؛ أما اسم المصدر فإنه يدل على الحدث بواسطة دلالة المصدر عليه، أي لا يمكن تعقل معنى اسم المصدر إلا بعد تعقل المصدر. ومثال ذلك: التسليم والسلام، فالتسليم مصدر رباعي من سلم تسليمًا، ومنه: قوله تعالى: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]، والسلام اسم مصدر؛ فلا يمكن فهم السلام إلا بعد فهم التسليم^(٤).

(١) النشر لابن الجزري (٢/٣٠٢)، إتحاف فضلاء البشر للدمياطي، (ص ٣٤٩).

(٢) النشر لابن الجزري (٢/٢٤١)، إتحاف فضلاء البشر للدمياطي، (ص ٢٢٧).

(٣) الحماسة البصرية (٢/٦٥).

(٤) ذكرها ابن زين الشنقيطي في طرته على لامية الأفعال لابن مالك، (ص ١٠٤).

* القراءة الحادية عشرة: وردت في شرح البيت الثاني عشر من معلقة طرفة بن

العبد:

أَمُونِ كَأَلْوَحِ الْإِرَانِ نَسَأْتُهَا * عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُودٍ
قال ابن الأنباري: «قال الله ﷻ: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّتِ الْجَنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي
الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ [سبأ: ١٤]؛ يقرأ بالهمز وغير الهمز؛ قال الشاعر في الهمز:

أَمِنْ أَجْلِ حَبْلِ، لَا أَبَاكَ ضَرَبْتَهُ * بِمِنْسَأَةٍ قَدْ جَرَّ حَبْلَكَ أَحْبَلَا
وقال الآخر في ترك الهمز بيت:

إِذَا دَبَّتْ عَلَى الْمِنْسَأَةِ مِنْ هَرَمٍ * فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنكَ اللَّهُ وَالْغَزَلُ»^(١)

الدراسة والتحليل: وردت في هذه الآية قراءتان فرشيتان؛ أشار ابن الأنباري إلى الأولى منهما ولم يذكر الأخرى؛ فأما الأولى فهي قوله تعالى: ﴿تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾، واختلف القراء فيه على النحو التالي:

فقرأ المدنيان نافع وأبو جعفر، وكذا أبو عمرو بن العلاء بإبدال الهمزة ألفاً: ﴿منسأته﴾. وسكن الهمزة هشام بن عمار الحمصي بخلف عنه. وابن ذكوان سكن بغير خلاف، والباقون بهمزة مفتوحة. فيكون في الكلمة ثلاث قراءات: ﴿منسأته - منسأته - منسأته﴾^(٢).

وأما البيتان اللذان استشهد بهما الأنباري للقراءتين، فالأول منهما لأبي طالب

(١) شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري، (ص ١٥١-١٥٢).

(٢) النشر لابن الجزري (٢/ ٣٤٩-٣٥٠)، إتحاف فضلاء البشر للدمياطي، (ص ٤٥٨).

عم النبي ﷺ وقصة الشعر في نسب قريش للزبير بن بكار، وقد أشار ابن الجزري إلى القراءات الثلاث الواردة في الكلمة، فقال:

..... * صِفْ مِنْسَاتَهُ أَبْدِلْ حَفَا

مَدًا سُكُونُ الْهَمْزِ لِي الْخُلْفُ مُلَا *^(١)

وأما القراءة الأخرى في الآية: لم يشر إليها ابن الأنباري، حيث قرأها رويس عن يعقوب بضم الباء والتاء وياء مشددة مكسورة: ﴿ثَبِيَّتِ الْجَنِّ﴾ [سبأ: ١٤]^(٢). قال ابن الجزري:

..... * ثَبِيَّتِ مَعَ إِنْ تُؤَلِّتُمْ غَلَا

ضَمَّانٍ مَعَ كَسْرِ مَسَاكِنٍ..... *^(٣)

* القراءة الثانية عشرة: وردت في شرح البيت الثالث والثلاثين من معلقة طرفة بن العبد:

وَصَادِقَتَا سَمِعِ التَّوَجُّسِ لِلْسُرَى * لِهَجْسِ خَفِيٍّ أَوْ لِصَوْتِ مُنَدِّدٍ

قال ابن الأنباري: «قال الله ﷻ: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعِ مَنْ اللَّيْلِ﴾ [هود: ٨١]، [الحجر: ٦٥]؛ قرأ أهل المدينة: ﴿فَأَسْرِ﴾؛ فجعله من سرية»^(٤).

(١) طيبة النشر لابن الجزري، البيتان: (٨٦٢، ٨٦٣).

(٢) النشر لابن الجزري (٢/ ٣٥٠)، إتحاف فضلاء البشر للدمياطي، (ص ٤٥٩).

(٣) طيبة النشر لابن الجزري، البيتان: (٨٦٣، ٨٦٤).

(٤) شرح القوائد السبع الطوال لابن الأنباري، (ص ١٧٧).

الدراسة والتحليل: اختلف القراء في قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِبَ أَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ﴾، وقد ورد بهذه الصيغة في سورة هود والحجر، وورد في سورة الشعراء، الآية (٥٢): ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُّتَّبِعُونَ﴾، وفي سورة طه، الآية (٧٧): ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرِبْ لَهُمْ﴾، وفي سورة الدخان، الآية (٢٣): ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُّتَّبِعُونَ﴾.

قرأ المدنيان وابن كثير: ﴿فَأَسْرِبَ أَهْلِكَ﴾ في هود والحجر، وفي الدخان: ﴿فَأَسْرِبَ بِعِبَادِي﴾، وفي طه والشعراء: ﴿أَنْ أَسْرِبَ بِعِبَادِي﴾ بوصل الهمزة وكسر النون لالتقاء الساكنين وصلا من قوله: (أَنْ أَسْرِبَ فَاسْرِبْ صِلْ حِرْمٌ)، وابتدأ الهمزة المدنيان، وابن كثير، والباقون بقطع الهمزة وفتحها في الكل^(١). قال ابن الجزري في سورة هود: وَأَمْرَاتُكَ حَبْرٌ أَنْ أَسْرِبَ فَاسْرِبْ صِلْ * حِرْمٌ وَضَمَّ سَعِدُوا شَفَا عُدِلْ^(٢) (وَحِرْمٌ) رمزٌ كلميٌّ للقراء الثلاثة المنتسبين للحرمين الشريفين؛ وهم: عبد الله بن كثير، ونافع المدني، وأبي جعفر. والحِرم والحَرَم كلها بمعنى واحد.

* القراءة الثالثة عشرة: وردت في شرح البيت الثالث والثلاثين من معلقة طرفة بن العبد:

بَطِيءٍ عَنِ الْجَلِيِّ سَرِيحٍ إِلَىٰ الْخَنَا * ذَلُولٍ بِأَجْمَاعِ الرَّجَالِ مُلَهَّدٍ
قال ابن الأنباري: «قال الله ﷻ: ﴿وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾»

(١) النشر لابن الجزري (٢/ ٢٩٠، ٣٠٢، ٣٢١، ٣٣٥)، إتحاف فضلاء البشر للدديماطي، (ص ٣٢٤، ٣٨٦، ٣٩٠، ٤٢١).

(٢) طيبة النشر لابن الجزري، البيت: (٦٩٦).

[الإسراء: ٢٤]. قرأ سعيد بن جبير، وعاصم الجحدري: (جَنَاحِ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ) بكسر الذال^(١).

الدراسة والتحليل: اختلف القراء في قوله تعالى من سورة الإسراء: ﴿وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ﴾؛ فقرأها بكسر الذال وهي قراءة شاذة: عبد الله بن عباس، وعروة بن الزبير، وسعيد بن جبير، وعاصم بن ميمون الجحدري، ويحيى بن وثاب، وقرأها الجمهور بضم الذال وهي القراءة المتواترة^(٢).

* **القراءة الرابعة عشرة:** وردت في شرح البيت الخامس من معلقة زهير بن أبي سلمى: أثنافي سُفعا في مُعرس مِرْجل * ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلّم قال ابن الأنباري: «قال الله ﷻ: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾ [البقرة: ٧٨]؛ قرأ أبو جعفر، وشيبة بن نصاح، بتخفيف ياء الأمانى، وكذلك الأضحى، والأضحى، والأثافي، والأثافي^(٣).

الدراسة والتحليل: اختلف القراء في قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿إِلَّا أَمَانِي﴾، وفي قوله تعالى من سورة الحج: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ [الحج: ٥٢]. قرأ أبو جعفر من العشرة، وشيبة من غير العشرة: (الأمانى) بتخفيف الياء، وقد وردت أيضًا في كتاب الله: في: ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾ [البقرة: ١١١]، وفي: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِيَّ أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ [النساء: ١٢٣]، وفي:

(١) شرح القوائد السبع الطوال لابن الأنباري، (ص ٢٢٥).

(٢) البحر المحيط لأبي حيان (٧/ ٣٣).

(٣) شرح القوائد السبع الطوال لابن الأنباري، (ص ٢٤٢).

﴿تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانَ فِي أَمْنِيَّتِهِ﴾ [الحج: ٥٢]، وفي: ﴿وَعَرَّتْكُمْ الْأَمَانِي﴾ [الحديد: ١٤]،
قرأها كلها أبو جعفر بالتخفيف حيث وقع، والباقون بالتشديد^(١)؛ وهي لغتان.

* القراءة الخامسة عشرة: وردت في شرح البيت الحادي والعشرين من معلقة زهير بن

أبي سلمى:

وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ وَاسِعًا * بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِّنَ الْأَمْرِ نَسْلَمُ
قال ابن الأنباري: «السُّلْمُ والسِّلْمُ بمعنى الصلح وهو يذكّر ويؤنث؛ قال الله ﷻ:
﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ﴾ [الأنفال: ٦١]؛ فيجوز أن يكون أنث لتأنيث الجنحة؛ لأن المعنى
فاجنح للجنحة؛ وأنشد أبو العباس:

فَلَا تَضِيقَنَّ إِنْ السَّلْمَ وَاسِعَةً * مَلْسَاءَ لَيْسَ بِهَا وَعْثٌ وَلَا ضِيقٌ^(٢)».

الدراسة والتحليل: اختلف القراء في كلمة (السلم)، وقد وردت في قوله تعالى:
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ [البقرة: ٢٠٨]، فقرأ بفتح السين من السلم
نافع، وأبو جعفر، وابن كثير، والنسائي، والباقون بكسر سين ﴿السِّلْمِ﴾^(٣). فقيل:
الكسر في السلم: معناه: الإسلام، والفتح: بمعنى الاستسلام والمصالحة؛ ولهذا كسر
أكثر القراء هنا وفتحوا في القتال؛ لأنها بمعنى الاستسلام والمصالحة.

وأما الحرف الذي في سورة القتال وهو قوله تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَىٰ

(١) النشر لابن الجزري (٢/ ٢١٧)، إتحاف فضلاء البشر للدمياطي، (ص ١٨٢).

(٢) شرح القوائد السبع الطوال لابن الأنباري، (ص ٢٦٢).

(٣) النشر لابن الجزري (٢/ ٢٢٧)، إتحاف فضلاء البشر للدمياطي، (ص ٢٠١).

السَّلْمُ ﴿[محمد: ٣٥]؛ فقرأه بالكسر حمزة، وخلف، وشعبة، والباقون بالفتح^(١). وأما الحرف الذي في سورة الأنفال فهو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾: فقرأه بالكسر شعبة، والباقون بالفتح^(٢). وقد أشار ابن الجزري إلى ذلك بقوله:

..... * وَفَتَحَ السَّلْمَ حِرْمٌ رَشْفًا

..... * عَكْسُ الْقِتَالِ فِي صَفَا الْأَنْفَالِ صُرٌ

* القراءة السادسة عشرة: وردت في شرح البيت الثامن والعشرين من معلقة زهير بن أبي سلمى:

يُؤَخَّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيَدَّخِرُ * لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلَ فَيَنْقَمِ

قال ابن الأنباري: «قال الله ﷻ: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ * يُضَاعَفُ لَهُ

الْعَذَابُ ﴿[الفرقان: ٦٨-٦٩]، فجزم (يُضَاعَفُ) على الإتيان لـ ﴿يَلْقَى أَثَامًا﴾^(٣).

الدراسة والتحليل: اختلف القراء في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَى أَثَامًا﴾ *

يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾، قرأ عبد الله بن عامر، وأبو بكر شعبة بن

عياش ﴿يُضَاعَفُ﴾ و﴿وَيَخْلُدُ﴾ برفع الفاء من يضاعف والبدال من يخلد على

الاستثنا؛ وقرأه الباقر بجزم الفاء والبدال على أنهما بدلان من ﴿يَلْقَى أَثَامًا﴾^(٤)؛ لأنهما

في محل واحد؛ وهذا يسمى بدل اشتمال. وإلى ذلك أشار ابن الجزري بقوله:

(١) النشر لابن الجزري (٢/ ٣٧٥)، إتحاف فضلاء البشر للدمياطي، (ص ٥٠٨).

(٢) النشر لابن الجزري (٢/ ٢٧٧)، إتحاف فضلاء البشر للدمياطي، (ص ٢٠١).

(٣) شرح القوائد السبع الطوال لابن الأنباري، (ص ٢٦٦).

(٤) النشر لابن الجزري (٢/ ٣٣٤-٣٣٥)، إتحاف فضلاء البشر للدمياطي، (ص ٤١٨-٤١٩).

..... * وَيَخْلُدُ وَيُضَاعَفُ مَا جَزَمَ

كَمْ صِيفٌ..... *^(١)

فالكاف من (كَمْ) رمز من عامر، والصاد من (صِيف) رمز أبي بكر شعبة.

تنبيه: قرأ ابن عامر: ﴿يُضَعَّفُ﴾: بتشديد العين وضم الفاء^(٢)؛ لقول الشاطبي:

يُضَاعَفُهُ أَرْفَعُ فِي الْحَدِيدِ وَهَاهُنَا * سَمَا شُكْرُهُ وَالْعَيْنُ فِي الْكُلِّ ثُقْلًا

كَمَا دَارَ..... *^(٣)

وقرأ شعبة: ﴿يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ﴾: بضم الدال لابن عامر

وشعبة على الاستئناف^(٤).

* القراءة السابعة عشرة: وردت في شرح البيت التاسع من معلقة عنتره بن شداد:

كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا * بَعْنِيذَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلِمِ

قال ابن الأنباري: «قال الله تعالى: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ

كَهْفِهِمْ﴾ [الكهف: ١٧]؛ أي: تمايل. ويقال فلان زَوَرَ فلان أي زائره وفلانة زور فلان

أي زائرتة ورجال زور ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث^(٥).

(١) طيبة النشر لابن الجزري، البيتان: (٨٢٢، ٨٢٣).

(٢) النشر لابن الجزري (٢/ ٣٣٤-٣٣٥)، إتحاف فضلاء البشر للدمياطي، (ص ٤١٨-٤١٩).

(٣) حرز الأماني للشاطبي، البيتان: (٥١٦، ٥١٧).

(٤) النشر لابن الجزري (٢/ ٣٣٤-٣٣٥)، إتحاف فضلاء البشر للدمياطي، (ص ٤١٨-٤١٩).

(٥) شرح القوائد السبع الطوال لابن الأنباري، (ص ٣٠٢-٣٠٣).

الدراسة والتحليل: اقتصر ابن الأنباري في سرد الآية الكريمة وتفسير معني ﴿تَزَاوَرُ﴾، ولم يشر إلى ما فيها من قراءات؛ وهي على النحو التالي: فإن القراء قد اختلفوا فيها فقرأ الكوفيون، وهم: عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر ﴿تَزَاوَرُ﴾ بتخفيف الزاي والراء وألف بعد الزاي. وقرأ يعقوب، وابن عامر ﴿تَزَوَّرُ﴾ على وزن تَحَمَّرُ. وقرأ الباقون، وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر بتشديد الزاي ثم ألف بعدها وتخفيف الراء ﴿تَزَاوَرُ﴾^(١). وإلى القراءات الثلاث أشار ابن الجزري:

.....وَخِـفٌ * تَزَاوَرُ الْكُوفِي وَتَزَوَّرُ ظُرْفُ
كَـمٌ..... *

والتزاور - وكذا الازورار - هو الميل والانحراف. قال عنتره:

لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعَهُمْ * يَتَذَامِرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمِّمٍ
يَدْعُونَ عَنَّتَرَ وَالرَّمَا حَ كَأَنَّهَا * أَشْطَانَ بِئْرِ فِي لَبَانِ الْأَذْهَمِ
مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِثُغْرَةِ نَحْرِهِ * وَكَبَانِهِ حَتَّى تَسْرُبَلَ بِالْدَمِّ
فَازَوَّرَ مِنْ وَقَعِ الْقَنَا بِلَبَانِهِ * وَشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمُّمِ
لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمُحَاوَرَةُ اشْتَكَى * وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مُكَلِّمِي^(٢)

(١) النشر لابن الجزري (٢/ ٣١٠)، إتحاف فضلاء البشر للدمياطي، (ص ٣٦٤).

(٢) طيبة النشر لابن الجزري، البتآن: (٧٤٣، ٧٤٤).

(٣) معلقة عنتره بن شداد، الأبيات: (٦٥-٦٩).

* القراءة الثامنة عشرة: وردت في شرح البيت العاشر من معلقة عنتر بن شداد:
ولقد نزلت فلا تظني غيرَه * مني بمنزلة المحب المكرم
قال ابن الأنباري: «وقرأ أبو رجاء: (فاتبعوني يحببكم الله) [آل عمران: ٣١] على
لغة الذين يقولون: حبيت الرجل. وقال البصريون: لا يقال حبيت الرجل. وقالوا في
قولهم: رجل محبوب: هو مبني على حبيت، وحبيت غير منطوق به، كما قالوا رجل
مجنون فبنوه على جنه الله تعالى، وبنوه غير منطوق به، إنما يقال آجنه الله سبحانه»^(١).
الدراسة والتحليل: قرأ أبو رجاء العطاردي: (فاتبعوني يحببكم الله) بفتح الياء من
الثلاثي حب يحب^(٢)؛ وهو من الأفعال المتروكة أو المستعملة استعمالاً قليلاً، وأكثر
الاستعمال عند الفصحاء من الرباعي أحب يحب، وإن كان اسم المفعول من النادر
القليل أكثر شيوعاً واستعمالاً؛ فتراهم يقولون: محبوب وقل أن يقولوا: مُحَب؛ مثل:
محسوس؛ فإنه من حَسِسَ يَحْسِسُ؛ وإن كان الرباعي أحس أكثر في الاستعمال؛ إلا
أنك لا تجد أحداً يقول: مُحَس، ويستعملون ما كان على وزن مفعول؛ فيقولون تشبيهه
محسوس بمحسوس، وهكذا اسم المفعول من النادر الثلاث من حَبَّ فهو محبوب،
ومن ثم سمي السري الرفاء موسوعته الأدبية: المحب والمحبوب والمشوم
والمشروب^(٣)، وجمهور القراء يقرأون: ﴿يُحِبِّبُكُمْ اللَّهُ﴾.

(١) شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري، (ص ٣٠١-٣٠٢).

(٢) البحر المحيط لأبي حيان (٣/١٠٣).

(٣) طبع الكتاب لأول مرة بتحقيق الأستاذ مصباح غلاونجي، ورعاية مجمع اللغة العربية
بدمشق، معتمداً نسخة مكتبة ليدن هولنده، وقد نقلت سنة ٦٤٦هـ، وكان مظنوناً أنها النسخة
التيمة للكتاب، إلا أنه عثر على جزئين من نسخة له، في جمعية الغراء بدمشق، وليس =

* القراءة التاسعة عشرة: وردت في شرح البيت الثاني والخمسين من معلقة عنتر بن

شداد:

فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشُنُهُ * مَا بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ وَالْمِعْصَمِ

قال ابن الأنباري: «قال الله الأعز الأعظم: ﴿وَأَنْتَى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾

[سبأ: ٥٢]. التناوش: أي: التناول؛ أي: كيف لهم أن يتناولوا التوبة.

قال المثقّب العبدي:

كَغِزْلَانٍ خِذْلَنَ بَذَاتٍ ضَالٍ * تَنْوُشُ الدَّانِيَاتِ مِنَ الْغِصُونِ

أي: يتناولن، وقال الآخر؛ وهو غيلان بن حريث:

فَهِيَ تَنْوُشُ الْحَوْضِ نَوْشًا مِنْ عِلَا * نَوْشًا بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَاذَ الْفِلَا

فمن قرأ ﴿التَّنَاوُشُ﴾ بالهمز؛ أراد: التناحر. ومنه قولهم: نأش؛ إذا تأخر^(١).

الدراسة والتحليل: اختلف القراء في قوله تعالى: ﴿وَأَنْتَى لَهُمُ التَّنَاوُشُ﴾: فقرأ

بالممد والهمز أبو عمرو، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر: ﴿التَّنَاوُشُ﴾.

وأما الباقيون، وهم: نافع، وابن كثير، وأبو جعفر، ويعقوب، وحفص فقد قرؤوا بالواو

المحضة ﴿التَّنَاوُشُ﴾^(٢).

وقد سبق توجيه معنى التناوش والتناوش في قول ابن الأنباري. وإلى القراءتين

أشار ابن الجزري حيث قال:

=مستبعداً أن تكون بقية النسخة في إحدى البيوتات الدمشقية.

(١) شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري، (ص ٣٤٨).

(٢) النشر لابن الجزري (٢/ ٣٥١)، إتحاف فضلاء البشر للدمياطي، (ص ٤٦١).

..... * وَالتَّناوُشُ هُمَزَتٌ

حُزُّ صُحْبَةٍ..... *^(١)

فالحاء من (حُز): لأبي عمرو، ومدلول (صُحْبَةٌ): رمز جماعي لأبي بكر شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف بن هشام.

*** القراءة العشرون: وردت في شرح البيت السادس والسبعين من معلقة عنتره بن شداد:**

السَّاتِمِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتَمُهُمَا * وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَقَيْتُهُمَا دَمِي

قال ابن الأنباري: «قوله: (والناذرين إذا لقيتهما دمي): معناه: القائلين والله إن لقيناه لنقتلنه، وإنما قال إذا لقيتهما، ولم يقل إذا لقياني وهو أبين في الكلام: لأن ما لقيك فقد لقيته وما لقيته فقد لقيك».

قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [البقرة: ٣٧]، وقرأ ابن عباس رضي الله عنه: ﴿فَتَلَقَّى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٌ﴾؛ فمعنى القراءتين واحد؛ لأن ما لقيك فقد لقيته، وما لقيته فقد لقيك. قال الله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤]، وفي قراءة عبد الله: (قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمُونَ)، قال الفراء: معنى القراءتين واحد؛ لأن ما نلته فقد نالك، وما نالك فقد نلته^(٢).

الدراسة والتحليل: اختلف القراء في قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾؛
حيث قرأ المكيون، وهم: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن كثير من السبعة، وعمر بن

(١) طيبة النشر لابن الجزري، البيتان: (٨٦٩، ٨٧٠).

(٢) شرح القوائد السبع الطوال لابن الأنباري، (ص ٣٦٤).

محيصن من الأربعة الزائدة على العشرة بفتح ميم ﴿آدم﴾ ورفع تاء ﴿كَلِمَات﴾
وتنوينها ومعناها: فجاءت آدم كلمات من ربه؛ وقرأ باقي العشرة برفع ميم ﴿آدم﴾
على أنه فاعل ونصب ﴿كَلِمَات﴾ بالكسرة نيابة عن الفتح لأنه جمع مؤنث سالم^(١)؛
كما قال ابن مالك:

وَمَا بَتَا وَأَلْفٍ قَدْ جُمِعَا * يُكْسَرُ فِي الْجَرِّ وَفِي النَّصْبِ مَعَا^(٢)
وإلى القراءتين أشار الشاطبي بقوله:

وَأَدَمَ فَارْفَعُ نَاصِبًا كَلِمَاتِهِ * بِكَسْرِ وَلِلْمَكِّيِّ عَكْسٌ تَحْوَالًا^(٣)
وقال ابن الجزري:

..... * وَأَدَمُ انْتِصَابُ الرَّفْعِ دَلٌّ
وَكَلِمَاتٌ رَفَعٌ كَسْرٍ دِرْهَمٍ..... *^(٤)

وأما الكلمات التي تلقاها آدم فتأب الله عليه من أجلها؛ فهي: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا
وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].

* القراءة الحادية والعشرون: وردت في شرح البيت السادس من معلقة عمرو بن كلثوم:
فِي قَبْلِ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِينَا * نُخَبِّرُكَ الْيَقِينِ وَتُخْبِرُنَا
قال ابن الأنباري: «وخبر وأخبر لغتان بمعنى واحد، كما نقول: مهل وأمهل،

(١) النشر لابن الجزري (٢/ ٢١١)، إتحاف فضلاء البشر للدماطي، (ص ١٧٦).

(٢) الخلاصة لابن مالك، البيت: (٤١).

(٣) حرز الأمانى للشاطبي، البيت: (٤٥٢).

(٤) طيبة النشر لابن الجزري، البيتان: (٤٤١، ٤٤٢).

وَوَصَّى وَأَوْصَى؛ قال الله تعالى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ﴾ [البقرة: ١٣٢]. وقرأ أهل المدينة: ﴿وَأَوْصَى بِهَا إِبْرَاهِيمُ﴾؛ والمعنى واحد^(١).

الدراسة والتحليل: اختلف القراء في قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ﴾؛ فقرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر: ﴿وَأَوْصَى بِهَا﴾، وقرأ الباقون: ﴿وَوَصَّى﴾^(٢). ويلاحظ أن ابن الأنباري قد أغفل ابن عامر؛ فلم يذكره مع من قرأ من أهل المدينة: ﴿وَأَوْصَى﴾ كما ذهل شيخ محققي العصر الحديث العلامة الكبير الأستاذ عبد السلام محمد هارون في تخريج هذه القراءة؛ حيث نسبها إلى نافع، وابن عامر، ولم يذكر أبا جعفر. وكأن الأستاذ عبد السلام هارون اعتمد في تخريج هذه القراءة على (متن الشاطبية) الذي اقتصر على نافع، وابن عامر، حيث قال الشاطبي: (أَوْصَى بِوَصَّى كَمَا اعْتَلَى)^(٣): فالكاف في (كَمَا) لابن عامر، والألف من (اعْتَلَى) لنافع.

وأما ابن الجزري فقد ذكر الثلاثة الذين قرؤوا «وأوصى»، فقال: (أَوْصَى بِوَصَّى عَمَّ)^(٤): فد (عَمَّ) رمز كلمي لنافع، وابن عامر، وأبي جعفر. والفرق بين (وَصَّى) و(أَوْصَى) إنما يكون في المصدر؛ فيقال: أوصى إيصاءً ووَصَّى توصيةً، والفعالان بمعنى واحد كخبر وأخبر، ومهل وأمهل، ووَصَّى وأوصى.

(١) شرح القوائد السبع الطوال لابن الأنباري، (ص ٣٧٥).

(٢) النشر لابن الجزري (٢/٢٢٢)، إتحاف فضلاء البشر للدمياطي، (ص ١٩٣).

(٣) حرز الأمانى للشاطبي، البيت: (٤٨٦).

(٤) طيبة النشر لابن الجزري، البيت: (٤٧٦).

* القراءة الثانية والعشرون: وردت في شرح البيت الثالث عشر من معلقة عمرو بن كلثوم:
تَذَكَّرْتُ الصَّبَا وَاشْتَقْتُ لَمَّا * رَأَيْتُ حُمُولَهَا أَصْلًا حُدَيْنَا
قال ابن الأنباري: «وفي (الأصل) قولان: يقال هو اسم واحد بمنزلة الحُلم
والعُقْب؛ قال الأعشى:

يوما بأطيب منها نشر رائحة * ولا بأحسن منها إذ ذنا الأُصل
ويقال هو جمع أصيل، كما يقال طريق وطرق؛ قال الله ﷻ: ﴿بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا﴾
[الفرقان: ٥]، [الأحزاب: ٤٢]، [الفتح: ٩]، [الإنسان: ٢٥]، وقال بعض الأعراب:

(يحنُّ إذا الجنائبُ هيَّجته * ضُحِيًّا أو هَبَبَنَ له أصيلا).
ويقال في جمع الأصل: آصال، كما قال تعالى: ﴿بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾
[الأعراف: ٢٠٥]، [الرعد: ١٥]، [النور: ٣٦]، والأصائل جمع الآصال. قال الشاعر:

لعمري لأنت البيت أكرم أهله * واقعد في أفيائه بالآصائل
وأنشد الفراء:

يا عمرو أحسن نواك الله بالرَّشد * واقراء سلامًا على الأنقاء والَّثمد
وابكنَّ عيشا تولَّى بعد جدِّته * طابت أصائله في ذلك البلد»^(١)

الدراسة والتحليل: اختلف القراء في قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ
خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبَى﴾ [الكهف: ٤٤]: فقرأ بتسكين القاف من ﴿عُقْبَى﴾: عاصم،
وحمزة، وخلف؛ وقرأ الباقر بضمِّها: ﴿عُقْبَى﴾^(٢). وإلى ذلك أشار ابن الجزري

(١) شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري، (ص ٣٨٢-٣٨٣).

(٢) النشر لابن الجزري (٢/ ٣١١)، إتحاف فضلاء البشر للدمياطي، (ص ٣٦٧).

بقوله في سورة البقرة: (عُقْبَىٰ نُهَىٰ فَتَىٰ)^(١): فالنون من (نُهَى) رمز لعاصم، و(فَتَى) رمز كلمي لحمزة، وخلف العاشر، وجاء بكلمة ﴿عُقْبَى﴾ هنا في البقرة مع أنها من سورة الكهف؛ لأنه جنح إلى جمع النظائر في موضع واحدٍ تسهياً على القراء.

*** القراءة الثالثة والعشرون: وردت في شرح البيت الثامن عشر من معلقة عمرو بن كلثوم:**

أَبَاهِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا * وَأَنْظِرْنَا نُخْبِرَكَ الْيَتِيمِنَا
قال ابن الأنباري: «وأنظرنا: معناه: انتظرنا، ويجوز أن يكون معناه: أخرنا. قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾ [الحديد: ١٣]. فقرأ حمزة وغيره: ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا﴾، فمعناه: أخرنا، ويجوز أن يكون معناه: انتظرنا»^(٢).

الدراسة والتحليل: اختلف القراء في قوله تعالى على لسان المنافقين:
﴿انظروننا﴾؛ فقرأ حمزة وحده من العشرة بقطع الهمزة وفتحها وكسر الظاء:
﴿انظروننا﴾؛ بمعنى: أمهلونا وارفقوا بنا كي ندرركم، ويترتب على قراءة حمزة مدد
واو ﴿آمنوا﴾ بمقدار ست حركات مدداً منفصلاً، ووافق حمزة في هذه القراءة من غير
العشرة: زيد بن علي، ويحيى بن وثاب، والأعمش. وقرأ الجمهور بوصل الهمزة
وضم الظاء: ﴿انظروننا﴾ بمعنى: انتظرونا أو التفتونا إلينا»^(٣).

(١) طيبة النشر لابن الجزري، البيت: (٤٥١).

(٢) شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري، (ص ٣٨٧-٣٨٨).

(٣) البحر المحيط لأبي حيان (١٠/١٠٦)، النشر لابن الجزري (٢/٣٨٤)، إتحاف فضلاء =

والفرق بين القراءتين من حيث التصريف اللغوي: أن قراءة حمزة ومن معه من (أَنْظَرَ) الرباعي، وقراءة الجمهور من (نظر) الثلاثي. وإلى ذلك أشار ابن الجزري بقوله: (قَطَعَ أَنْظَرُونَا وَآكْسِرِ الصَّمَّ فَرَا)^(١): فالفاء في (فَرَا) رمزٌ لحمزة الزيات.

* القراءة الرابعة والعشرون: وردت في شرح البيت الحادي والتسعين من معلقة عمرو بن كلثوم:

أَلَا لَا يَجْهَلُنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا * فَتَجْهَلْ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ
قال ابن الأنباري: «معناه: فنهلكه ونعاقبه بما هو أعظم من جهله، فنسب الجهل إلى نفسه وهو يريد الإهلاك والمعاقبة ليزدوج اللفظان، فتكون الثانية على مثل لفظ الأولى وهي تخالفها في المعنى، لأن ذلك أخف على اللسان وأخص من اختلافهما.

قال الله ﷻ: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٤]، معناه: فعاقبه على اعتدائه، والثاني ليس اعتداء في الحقيقة، بل هو عدل فسمي اعتداءً للازدواج والتوفيق بين اللفظتين.

قال الله ﷻ: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ [الشورى: ٤٠]، والسيئة الثانية ليست بسيئة في الحقيقة؛ لأن المجازي بمثل ما فعل به ليس بمسيء، وقد جاء في الحديث: (فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا)^(٢). فمعناه: فإن الله تعالى لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا

=البشر للدمياطي، (ص ٥٣٣).

(١) طيبة النشر لابن الجزري، البيت: (٩٤٢).

(٢) متفق عليه. أخرجه البخاري في صحيحه برقم: (١٠٨٣)، و(١٨٣٤)، و(٥٤١٣)، ومسلم =

من مساءلته وتزهّدوا فيها، فالله جل ثناؤه لا يمل في الحقيقة، وإنما نسب الملل إليه لآزدواج اللفظين. وقال بعضهم: أراد بقوله (فنجهل) فنجازيه فسمى المجازاة على الجهل جهلا، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢]، يريد مجازيهم على مخادعتهم، وقال تعالى أيضًا: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصفات: ١٢]، معناه: بل جازيتهم على عجبهم^(١).

الدراسة والتحليل: أورد ابن الأنباري في شرح هذا البيت: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾، وعدّه من الآزدواج، وكأنه ينتصر للقائلين بأن الله لا يعجب وقد ثبت العجب كما في قراءة حمزة، والكسائي، وخلف من العشرة بضم تاء ﴿عَجِبْتَ﴾، وشاركهم من غير العشرة في القراءة بضم التاء: ابن سعدان، وابن مقسم، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وابن عباس، وشقيق، والأعمش، وأنكر شريح هذه القراءة وقال: الله لا يعجب. قال إبراهيم بن يزيد النخعي: كان شريح معجبا بعلمه وعبد الله أعلم منه؛ أي: عبد الله بن مسعود. وقرأ غيرهم: ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ بفتح التاء^(٢). ولا ريب أن العجب ثابت لله ﷻ صحّت به الأحاديث عند البخاري ومسلم وغيرهما؛ فصار مجمعا عليه في القرآن والسنة ولا مجال لنفيه عن الله ﷻ.

= في صحيحه برقم: (٧٨٢)؛ من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا. ومطلعه: (بَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ،...).

- (١) شرح القوائد السبع الطوال لابن الأنباري، (ص ٤٢٦-٤٢٧).
- (٢) البحر المحيط لأبي حيان (٩٤/٩)، النشر لابن الجزري (٣٥٦/٢)، إتحاف فضلاء البشر للدمياطي، (ص ٤٧٢).

* القراءة الخامسة والعشرون: وردت في شرح البيت الأول من معلقة الحارث بن

حلزة:

أَذْنَتْنَا بَيْنَهُمَا أَسْمَاءُ * رَبِّ ثَاوِيْمَلٍ مِنْهُ الثَّوَاءُ

قال ابن الأنباري: «قوله: (أَذْنَتْنَا): معناها: أعلمتنا؛ قال الله ﷻ: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَعَلَّ أَدْنَتَكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ [الأنبياء: ١٠٩]؛ أراد: أعلمتكم. وقال جلّ ذكره: ﴿فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [البقرة: ٢٧٩]، أي: فاعلموا، ويقول الرجل للرجل: لم تؤذني بكذا أي: لم تُعلمني»^(١).

الدراسة والتحليل: أراد ابن الأنباري تفسيراً لمفردة (أَذْن) الرباعي و(فَأَذْنُوا)

الثلاثي، ولم يذكر شيئاً باختلاف القراء، بينما اختلف القراء في قوله تعالى: ﴿فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾.

قرأ ﴿فَأَذْنُوا﴾ بمد الهمزة محرّكة بالفتح وكسر الذال ﴿فَأَذْنُوا﴾ حمزة، وشعبة من (أَذْنَتْه بكذا): إذا أعلمته أي: فاعلموا من وراءكم وهم من يفعلون الربا بحرب من الله ورسوله، وقرأ الباقون بإسكان الهمزة من غير مد وفتح الذال، مأخوذة من (أَذْنَهُ بهم) إذا علم فهو (إذن) أي كانوا على علم بحرب من الله تعالى^(٢).

والفرق بين (أَذْن) و(أَذْن) أن الأول من الثلاثي والثاني من الرباعي ومصدر الأول أذن يأذن إذنا والثاني أذن يؤذن إيذاناً. قال الله تعالى في آخر سورة فصلت: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا أَدْنَاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٧]؛ أي: أعلمناك.

(١) شرح القوائد السبع الطوال لابن الأنباري، (ص ٤٣٣).

(٢) النشر لابن الجزري (٢/ ٢٣٦)، إتحاف فضلاء البشر للدمياطي، (ص ٢١٢).

* القراءة السادسة والعشرون: وردت في شرح البيت الأول من معلقة الحارث بن حلزة
المذكور آنفاً:

قال ابن الأنباري: «(البين) من الأضداد يكون الفراق ويكون الوصال. قال الله
ﷻ: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤]. قال مجاهد وغيره: (بَيْنَكُمْ) بالرفع: على
معنى: تَقَطَّعَ وَصَلَكُمْ»^(١).

الدراسة والتحليل: اختلف القراء في قوله تعالى من سورة الأنعام: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ
بَيْنَكُمْ﴾؛ فقرأ بالرفع حمزة، وابن عامر، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وشعبة،
وخلف. وقرأ الباقون؛ وهم: نافع، والكسائي، وحفص بنص النون: ﴿بَيْنَكُمْ﴾^(٢).
و(البين) في كلام العرب وكذا (البيونة) وهما مصدران من (بان)، ويأتي البين في
كلام العرب بمعنى الفرقة والوصل، وهو من الأضداد، وقد نصَّ على كونه من
الأضداد ابن الأنباري نفسه في شرحه للبيت الأول من معلقة الحارث بن حلزة، وكذا
ابن هشام في شرح بانت سعاد.

وقد وردت شواهد على كون البين بمعنى الوصل، منها قول القيس بن ذريح:
لَعَمْرُكَ لَوْلَا الْبَيْنِ لَانْقَطَعَ الْهَوَى * وَلَوْلَا الْهَوَى مَا حَنَّ لِلْبَيْنِ أَلْفُ
ومن شواهد البعد والفراق: ما جاء في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ وفيه:
«فَأَبْنِ الْقَدْحَ إِذْنًا عَن فَيْكٍ»^(٣)؛ يعني: أبعدهم القدح عن فيك.

(١) شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري، (ص ٤٣٣).

(٢) النشر لابن الجزري (٢/ ٢٦٠)، إتحاف فضلاء البشر للدمياطي، (ص ٢٦٩).

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه، كتاب الأشربة، باب ما جاء في كراهية النفخ في الشراب، برقم:
(١٨٨٧). وقال عقيبه: «هذا حديث حسن صحيح».

ومن الشواهد الشعرية على أن البين بمعنى الفراق: قول كعب بن زهير في مطلع برده: (بانتُ سُعادُ قَلْبِي اليَوْمَ مَتَّبُولٌ) أي: فارقت. وقال التبريزي تحت قول الحماسي:

إِلْفَانِ يَغْنِيهِمَا لِلْبَيْنِ فَرَقْتُهُ * وَلَا يَمْلَانِ طَوْلَ الْبَيْنِ مَا اجْتَمَعَا
«فالبين: يقع على وجه أن يكون مصدر (بان يبين بينا وبينونة). والثاني: أن يكون ظرفاً، نقول (بين القوم كذا) وهو للشئيين يتباين أحدهما عن الآخر فصاعداً. والثالث: أن يفيد معنى الوصل على ذلك قوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ ألا ترى أن معناه تقطع وصلكم ولا يصح أن يكون افتراقكم لفساد المعنى؛ وعلى هذا قولهم سعى فلان لإصلاح ذات البين من عشيرته لأن المراد إصلاح الوصل لا لافتراق وبين من الألفاظ المبهمة، فإذا أضيف إلى مبني اكتسب من بناء كما تكتسب النكرة المضافة إلى معرفة من تعريفها»^(١).

والألفاظ المبهمة المشبهة بـ (بين) هي: غير، ومثل، ودون، وحين. قال ابن مالك: ومبهم كغير إن يضيف لما * بنوا أجز بناه للذ قدما وقال في الشرح: «المراد بـ (مبهم كغير): ما لا يتضح معناه إلا بما يضاف إليه كمثل، ودون، وبين، وحين مما فيه شدة إبهام يقربه من الحروف فمثال اكتساب البناء بالإضافة إلى مبني قوله تعالى: ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ﴾ [الجن: ١١]، وقوله: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ بفتح النون، وقوله: ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلٍ مَّا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣]، ومنه قول الشاعر:

(١) شرح أبيات الحماسة للتبريزي، (ص ٧٨١).

لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت * حمامة في غصون ذات أو قال^(١). قلت: بفتح الراء من (غير). وبين في قراءة الرفع وقعت فاعلا، وفي قراءة النصب وقعت ظرفا، وإذا سبقت بحرف جر جرّت كما في قوله تعالى في سورة فصلت: ﴿وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾ [فصلت: ٥].

وإذا اتصل بين في آخرها ألف أو ما فصارتا بينا وبينما فهما ظرفا مكان استعيرتا للزمان ولما فيهما من معنى الشرط فإنهما يفتقران إلى جواب مقرون بإذا أو إذ الفجائية؛ كحديث عمر رضي الله عنه قال: (بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ طلع علينا رجل)^(٢).

* القراءة السابعة والعشرون: وردت في شرح البيت الرابع من معلقة الحارث بن حلزة: فرياض القطا فأوديئة الشر * بُبِ فالفشعبتان فالأبلاء قال ابن الأنباري: «قال الأصمعي: إنما أراد بوادي الشرب، فاضطره الشعر إلى الجمع. وقال غيره: العرب توقع الجمع على الواحد، من ذلك قوله تعالى: ﴿فنادته الملائكة﴾ [آل عمران: ٣٩]؛ أراد: فناداه جبريل عليه السلام وحده^(٣).

الدراسة والتحليل: إن للعرب كلامًا هو أرق من الهواء، وأعذب من الماء،

(١) شرح الكافية الشافية لان مالك (٢/٩٢٢). والبيت لأبي قيس الأسلت كما في ديوانه، (ص ٥٨).

(٢) أخرجه مسلم في أول حديث من صحيحه، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلامة الساعة.

(٣) شرح القوائد السبع الطوال لابن الأنباري، (ص ٤٣٦).

وأرفع الكلام مكانة وأعظمه قدرًا كلام الله ﷻ، والعرب قد تطلق اللفظ المفرد، ويريدون به الجمع؛ كما يطلقون الجمع ويريدون به المفرد، وسوف أفصل المسألتين كل واحدة على حدة.

المسألة الأولى: إيقاع المفرد وإرادة الجمع في القرآن الكريم:

ومن أحسن من وُفِّق من العلماء إلى جمع شتات أمثلة هذه القاعدة خاتمة المفسرين الشيخ محمد أمين الشنقيطي؛ وهذا نص كلامه في إيضاح المسألة وبيانها: «قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٩]. أفرد هنا تعالى لفظ (السماء)، ورد عليه الضمير بصيغة الجمع، في قوله (فسواهن). وللجمع بين (ضمير الجمع) و (مفسره المفرد) وجهان؛ الأول: أن المراد بالسماء جنسها الصادق بسبع سماوات، وعليه ف (ال): جنسية.

الثاني: أنه لا خلاف بين أهل اللسان العربي في وقوع إطلاق المفرد وإرادة الجمع، مع تعريف المفرد وتنكيره وإضافته، وهو كثير في القرآن الكريم، وفي كلام العرب.

أ- فمن أمثله في القرآن واللفظ مُعَرَّف:

١- قوله تعالى: ﴿وَتَوَّابُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾ [آل عمران: ١١٩] أي: بالكتب كلها؛ بدليل قوله تعالى: ﴿كُلُّ أَمْنٍ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، وقوله: ﴿وَقُلْ أَمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ﴾ [الشورى: ١٥].

٢- وقوله تعالى: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ [القمر: ٤٥]؛ يعني: الأدبار كما هو ظاهر.

٣- وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ﴾ [الفرقان: ٧٥]؛ يعني: الغرفات؛ بدليل قوله تعالى: ﴿أَلْهَمَّ غُرْفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ مَبْنِيَّةٌ﴾ [الزمر: ٢٠]، وقوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي﴾

الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ ﴿[سبأ: ٣٧].

٤- وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢] أي: الملائكة؛
بدليل قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾
[البقرة: ٢١٠].

٥- وقوله تعالى: ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا﴾ [النور: ٣١]؛ يعني: الأطفال
الذين لم يظهروا، وقوله تعالى: ﴿هُمْ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُهُمْ﴾ [المنافقون: ٤]؛ يعني: الأعداء.
ب- ومن أمثله: واللفظ مُنْكَرٌ:

١- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ [القمر: ٥٤]؛ يعني: وأنهار؛ بدليل
قوله تعالى: ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِّنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ [محمد: ١٥].

٢- وقوله تعالى: ﴿وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤]؛ يعني: أئمة.

٣- وقوله تعالى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٧]؛ يعني: سامرين.

٤- وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ [الحج: ٥]؛ يعني: أطفالا.

٥- وقوله تعالى: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٣٦]، [آل عمران: ٨٤]؛ أي:

بينهم.

٦- وقوله تعالى: ﴿وَحَسَنَ أَوْلِيَّكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]؛ أي: رفقاء.

٧- وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ [المائدة: ٦]؛ أي: جُنُبِينَ، وأجنابًا.

٨- وقوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤]؛ أي: مظاهرون؛

لدلالة السياق فيها كلها على: الجمع.

واستدل سيبويه لهذا بقوله: ﴿فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا﴾ [النساء: ٤]؛ أي:

أنفسًا.

ج- ومن أمثله واللفظ مُضَاف:

- ١- قوله تعالى: ﴿إِنَّ هُوَ لَأَنَّ ضَيْفِي﴾ [الحجر: ٦٨]؛ يعني: أضيافي.
- ٢- وقوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ [النور: ٦٣]؛ أي: أوامره^(١).

ولعمر الله لقد أجاد وأفاد في هذا البحث الماتع الشيخ الأمين الشنقيطي؛ إلا أنه قد غاب عنه أن ﴿إِمَامًا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ لا يسلم له بأنه لفظ مفرد أريد به الجمع، بل إن (إمام) جمع (آم)؛ وقد نصّ على ذلك علامة العربية الشيخ جمال الدين محمد بن مالك فقال: «ويحفظ (فِعَال) - أيضًا - في جمع (فاعل) و (فاعِلَة) - وصفين - نحو: (قَائِم) و (قيام)، و(راعٍ) و(رِعاء)، و(آم) و(إمام)، كقوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾^(٢). كما أشار إلى نظم ذلك بقوله:

واحفظه في كـ(فاعِل) و(فاعِلَه) * وَصَفًا و(فُعَلَة) و(فُعَلَى) قابِلَه
وقد استشهد النحاة لهذه المسألة بقول الشاعر:

كُلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعَفُّوا * فَإِنْ زَمَانِكُمْ زَمَنَ خَمِيصِ
قال عبد القادر في (خزانة الأدب) في هذا الشاهد:

«على أن فيه قيام المفرد مقام الجمع، وهو بطونكم؛ لأنه يريد: بطن كل واحد منهم. وظاهره أنه غير ضرورة. ونصّ سيويه على أنه ضرورة. قال سيويه في مسائل التمييز من باب الصفة المشبهة من أوائل الكتاب: وليس بمستنكر في كلامهم أن يكون اللفظ واحدًا والمعنى جميع، حتى قال بعضهم في الشعر ما لا يستعمل في الكلام.

(١) دفع إبهام الاضطراب عن آيات الكتاب للشنقيطي، (ص ١٩).

(٢) في باب جمع التكسير من شرح الكافية الشافية لابن مالك (٢/ ٢٧٠).

وذهب الفراء في تفسيره إلى أنه جائز في الكلام غير مختص بالشعر: قال في تفسير سورة النحل عند قوله تعالى: ﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَالَهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالْشَّمَائِلِ﴾ [النحل: ٤٨]: جمع، وحد اليمين وجمع الشمائيل، وكل ذلك جائز في العربية. وجاز التوحيد لأن أكثر الكلام يواجه به الواحد، فيقال: خذ عن يمينك وعن شمالك؛ فكأنه إذا وحد ذهب إلى واحد من القوم. وإن جمع فهو الذي لا مسألة فيه.

وتبعه ابن جني فقال: قرأ عظمًا واحدًا من ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ﴾ [المؤمنون: ١٤] جماعة: السلمي، وقتادة، والأعرج، والأعمش، واختلف عنهم. وقرأ: عظامًا جماعة (فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ) واحدا: مجاهد. أما من وحد فإنه ذهب إلى لفظ أفراد الإنسان، والنطفة، والعلقة. ومن جمع فإنه أراد أن هذا أمر عام في جميع الناس. وقد شاع عنهم وقوع المفرد في موضع الجماعة، فهو قول الشاعر: (كلوا في نصف بطنكم تعفوا)، وقال آخر: (وفي حلقكم عظمٌ وقد شجينا)؛ على أن من قدم الأفراد ثم عقب بالجمع أشبه لفظًا، لأنه جاور بالواحد لفظ الواحد الذي هو إنسان، وسلالة، ونطفة، وعلقة، ومضغة، ثم عقب بالجماعة لأنها هي الغرض. ومن قدم الجماعة بادر إليها، إذ كانت هي المقصود، ثم عاد فعامل اللفظ المفرد بمثله. والأول أجرى على قوانينهم. ألا تراك تقول: من قام وقعدوا إخوانك؟ فيحسن لانصرافه عن اللفظ إلى المعنى. وإذا قلت: من قاموا وقعدوا إخوانك؟ ضعف، لأنك قد انتحيت بالجمع على المعنى، وانصرفت عن اللفظ. فمعاودة اللفظ بعد الانصراف عنه تراجع، وانتكاث. فاعرفه وابن عليه، فإنه كثير جدا.

وقال الزمخشري في كشافه^(١) عند قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى

(١) ينظر: كلامه بتمامه (٤٨/١) من الكشاف.

سَمِعِهِمْ ﴿ [البقرة: ٧]: فإنه وحد السمع مع جمع القلوب، كما وحد الشاعر البطن مع جمع كلوا.

ومقتضى الظاهر أسماعهم وبطونكم، لكن لما كان المراد سمع كل واحد منهم وبطن كل واحد مع أمن اللبس جاز، فإنه من المعلوم أن لكل واحد منهم سمعا واحدا وبطنا. وقد أورد البيت في عدة مواضع من الكشاف، وأورده أيضًا في المفصل في باب التمييز، ولم يقل شراحه كابن يعيش: إنه ضرورة^(١).

ويظهر من كلام العلامة الشيخ عبد القادر ونقوله: انتصاره للقول بأن إيقاع المفرد موقع الجمع ليس بضرورة في الكلام ولا في الشعر.

المسألة الثانية: إيقاع الجمع موقع المفرد في القرآن الكريم:

استشهد ابن الأنباري على إيقاع الجمع موقع المفرد بقوله تعالى من سورة آل عمران: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [آل عمران: ٣٧] ولم يذكر شيئاً من القراءات، والحاصل أن فيها خلافاً بين القراء، فقد قرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر (فناداه) مع الإماله، وقرأ غيرهم (فنادته). قال القرطبي نقلاً عن أبي جعفر النحاس:

«أما (ناداه) فهو جائز على تذكير الجمع، و(نادته) على تأنيث الجماعة. قال مكّي: والجماعة ممن يعقل في التكسير يجري في التأنيث مجرى ما لا يعقل، تقول: هي الرجال، وهي الجذوع، وهي الجمال، وقالت الأعراب: ويقوي ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ﴾ [آل عمران: ٤٢]، وقد ذكر في موضع آخر فقال: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بِأَسْطُو أَيْدِيهِمْ﴾ [الأنعام: ٩٤]؛ وهذا إجماع. وقال تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ [الرعد: ٢٣]، فتأنيث هذا الجمع وتذكيره حسان.

(١) خزانة الأدب للبغدادى (٧/ ٥٥٩-٥٦٣).

وفي التنزيل: ﴿يُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾ [النحل: ٢]؛ يعني: جبريل، والروح: الوحي. وجاءت في العربية أن يُخَبَّرَ عن الواحد بلفظ الجمع. وجاء في التنزيل: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]؛ يعني: نُعِيم بن مسعود؛ على ما يأتي. وقيل: ناداه جميع الملائكة، وهو الأظهر، أي: جاء النداء من قبلهم^(١).

وكما جاز في العربية إطلاق المفرد وإرادة الجمع، جاز أيضًا عكس ذلك، فيطلقون الجمع ويريدون به اللفظ المفرد؛ كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾؛ فالناس الأولى جمع أريد به واحدٌ بعينه، وهو نعيم بن مسعود الأشجعي.

قال القرطبي: «واللفظ عام ومعناه خاص، كقوله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾ [النساء: ٥٤]؛ يعني: محمدًا ﷺ. وفي الآية أقوال أخرى يمكن من خلالها حمل الناس على بابه من الجمع^(٢)».

تنبيه: قال محمد بن أبي الخطاب القرشي:

فإن طبتُم نَفْسًا بمقتل مالِك * فنفسِي، لَعَمْرِي، لا تطيبُ بذلكا فأوقع لفظ الجمع على الواحد. وقال الله تعالى: ﴿فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ﴾ [النساء: ٤].

قال أبو زيد: «حدثنا المفضل بن محمد الضبي يرفعه إلى عبد الله بن عباس، وﷺ، قال: قدم نافع بن الأزرق الحروري إلى ابن عباس يسأله عن القرآن، فقال ابن عباس: يا نافع! القرآن كلام الله ﷻ؛ خاطب به العرب بلفظها، على لسان

(١) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٤/٧٤).

(٢) المرجع السابق (٤/٢٨٠).

لأفصحها؛ فمن زعم أن في القرآن غير العربية فقد افتري، قال الله تعالى: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٢٨].

وقال تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥]، وقد علمنا أن اللسان لسان محمد ﷺ، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤]؛ وقد علمنا أن العجم ليسوا قومه، وأن قومه هذا الحي من العرب^(١).

وما قدمناه من نقد لبعض أهل العلم: فإنما كان بحجة ولا ينبغي تهيب الكبار عند الاستمساك بالحجج؛ قال العلامة حسين بن أحمد المرصفي: «وإنما وقفتُ معك هذا الموقف؛ ليولد فيك الاطلاع على مثل هذا الكلام جراءةً وإقداماً على استعمال ذوقك وإطلاق فكرك في تمييز جيد الكلام ورديته، وصحيحه وفاسده، ورفيعه ووضيعه، ولا تتمكن منك مهابة أن هذا شعر فلان المشهور؛ فيستولي عليك حال التقليد»^(٢).

* القراءة الثامنة والعشرون: وردت في شرح البيت الثامن من معلقة الحارث بن حلزة:

فتنوّرت نارها من بعيدٍ * بخزاز هيهات منك الصّلاء
قال ابن الأنباري: «ومعنى هيهات: البعد. قال الله ﷻ: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦]؛ معناه: بعيدٌ ما توعدون. قال الشاعر:

ترى أمر بكر ثم أنت تلومني * على خلة هيهات منك قريبها
فمعناه: بعيد. ويقال: هيهات هيهات بكسر التاء فيهما مع التنوين. ويقال هيهاتاً هيهاتاً بنصبهما مع التنوين. قال الأحوص:

(١) جمهرة أشعار العرب لابن أبي الخطاب القرشي، (ص ١١-١٢).

(٢) الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية للمرصفي (٤/٣٧).

تذكرَ أياماً مضين من الصبا * وهيئات هيئاتاً إليك رجوعها
ويقال: أيهات أيهات. وأنشد الفراء:

فأيهات أيهات العقيقُ ومَن به * وأيّهات وصلٌ بالعقيق تُواصله
ويقال: هيّهات بالرفع بغير تنوين، وهيّهات بالرفع مع التنوين^(١).

الدراسة والتحليل: اختلف القراء في قول الله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾: فقرأ الجمهور من العشرة بفتح التاء، وانفرد أبو جعفر بكسر التاء في الكلمتين^(٢). وإلى ذلك أشار ابن الجزري بقوله: (هَيْهَاتَ كَسْرُ التَّاءِ مَعًا ثَبٌ)^(٣): فالثاء من (ثب) رمز لأبي جعفر، وهما لغتان.

كما يجب التنبيه على أن البزي وقنبلاً بخلاف عنه والكسائي يقفون على (هيّهات) الحرفين في المؤمنون بالهاء؛ والباقون بالتاء اتباعاً للخط^(٤). وإلى ذلك أشار ابن الجزري في باب الوقف على مرسوم الخط، بقوله: (هَيْهَاتَ هُدْزَنٌ خُلْفَ رَاضٍ)^(٥). قال أبو حيان: «وقراءة الفتح في هيّهات لغة الحجاز، وبالكسر لغة تميم وأسد. وهذه الكلمة تلاعبت بها العرب تلاعباً كبيراً بالحذف والإبدال والتنوين وغيره، وقد ذكرنا في (التكميل لشرح التسهيل) ما ينيف على أربعين لغة^(٦)».

(١) شرح القوائد السبع الطوال لابن الأنباري، (ص ٤٣٩-٤٤٠).

(٢) النشر لابن الجزري (٢/٣٢٨)، إتحاف فضلاء البشر للدمياطي، (ص ٤٠٣).

(٣) طيبة النشر لابن الجزري، البيت: (٨٠٣).

(٤) النشر لابن الجزري (٢/١٣١)، إتحاف فضلاء البشر للدمياطي، (ص ١٣٩).

(٥) طيبة النشر لابن الجزري، البيت: (٣٦٠).

(٦) البحر المحيط لأبي حيان (٧/٥٤٤).

* القراءة التاسعة والعشرون: وردت في شرح البيت التاسع عشر من معلقة الحارث بن

حلزة:

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بَلِيلٍ فَلَمَّا * أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ

قال ابن الأنباري: «أجمعوا: أحكموا. يقال: قد جمعت الشيء إذا وقفت

بينه وأزلت تفرقه. وأجمعت الأمر، إذا أحكمته. قال الله ﷻ: ﴿فَأَجْمِعُوا

أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُم﴾ [يونس: ٧١]. قرأ بعضهم: ﴿فَأَجْمِعُوا﴾ على التفسير الذي مضى.

وأنشد الفراء:

ياليت شعري والمنى لا تنفع * هل أغدون يوما وأمري مجمع

أي: محكم^(١).

الدراسة والتحليل: اختلف القراء في قراءة هذه الآية؛ فقرأ الزهري، والأعمش،

والجحدري، وأبو رجاء، والأعرج، والأصمعي عن نافع، ويعقوب بخلاف عنه. أي:

أن رويًا عن يعقوب بخلاف عنه: بوصل الهمزة، وفتح الميم أمر من جمع، والباقون

بفتح الهمزة وكسر الميم من أجمع^(٢). وإلى ذلك أشار ابن الجزري:

..... * صِلْ فَاجْمَعُوا وافتَحْ غَرَا

خُلْفٌ وَظَنَّ شُرَكَاءُكُمْ..... *^(٣)

(١) شرح القوائد السبع الطوال لابن الأنباري، (ص ٤٥٢).

(٢) النشر لابن الجزري (٢/٢٨٦)، إتحاف فضلاء البشر للدمياطي، (ص ٣١٦).

(٣) طيبة النشر لابن الجزري، البيتان: (٦٨٤، ٦٨٥).

* القراءة الثلاثون: وردت في شرح البيت الثالث والعشرين من معلقة الحارث بن حلزة:
فَبَقَيْنَا عَلَى الشَّنَاءِ تَمِيماً * نَا حُصُونٌ وَعِزَّةٌ قَعَسَاءُ
قال ابن الأنباري: «ويروى: (فَعَلَوْنَا عَلَى الشَّنَاءِ)». والشَّنَاءُ: البُغْضُ. تقول:
شَنَأْتُ الرَّجُلَ، إِذَا بَغَضْتَهُ. والشَّنَاءُ والشَّنَانُ بفتح النون المصدر أيضاً، قال الله ﷻ:
﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ﴾ [المائدة: ٢، ٨]»^(١).

الدراسة والتحليل: وردت كلمة (الشَّنَانُ) في سورة المائدة مرتين؛ الأولى:
﴿شَنَا نُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾، والثانية: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ
عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾، واختلف القراء فيها على النحو التالي؛ فقرأ بتسكين النون في
الكلمتين ابن عامر، وشعبة، وأبو جعفر بخلف عن ابن جماز^(٢). وإلى ذلك أشار
ابن الجزري بقوله:

سَكَّنَ مَعَا شَنَا نَ كَمْ صَحَّ خَفَا..... * ذَا الْخُلْفِ.....^(٣)
فالكاف من (كَمْ) لابن عامر، والصاد من (صَحَّ) لأبي بكر شعبة، والخاء من
(خَفَاً) لابن وردان، والذال من (ذَاً) لابن جماز. وابن وردان وابن جماز: هما الراويان
عن أبي جعفر.

وذكر أبو حيان أنها رويت عن نافع^(٤)؛ وهي ولا شك من رواية أحد من قرأ عليه
غير قالون وورش، وقرأ الباقون وهم ابن كثير، وأبو عمرو، ونافع، وحمزة،

(١) شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري، (ص ٤٥٦).

(٢) النشر لابن الجزري (٢/ ٢٥٣)، إتحاف فضلاء البشر للدمياطي، (ص ٢٥٠).

(٣) طيبة النشر لابن الجزري، البيت: (٥٧٧).

(٤) كما في تفسيره البحر المحيط (٣/ ٤٣٦).

والكسائي، وحفص، وخلف العاشر بفتح نون (شنان).

* القراءة الحادية والثلاثون: وردت في شرح البيت الخامس والثلاثين من معلقة
الحارث بن حلزة:

لَا يُقِيمُ الْعَزِيزُ بِالْبَلَدِ السَّهْلِ * وَلَا يَنْفَعُ الذَّلِيلَ النَّجَاءُ
قال ابن الأنباري: «يقال رجل ذليل: بين الذل والذلة والمذلة. ودابة ذلول: بينة
الذل. قال الله ﷻ: ﴿وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء: ٢٤]. قال الشاعر:
منه الجباء سديد هديء حسن * عند المصائب منه الذل والنبل»^(١).
الدراسة والتحليل: اختلف القراء في قوله تعالى (الذل)؛ فقرأ الجمهور من
العشرة وغيرهم بضم الذال (الذل)، وقرأ ابن عباس، وعروة بن جبير، والجحدري،
ويحيى بن وثاب (واخفض لهما جناح الذل) بكسر الذال، والقراءة بكسر الذال شاذة.
والذل والذل لغتان؛ وذلك على الاستعارة في الناس لأن ذلك يستعمل في الدواب في
ضد الصعوبة، كما أن الذل بالضم في ضد الغير من الناس^(٢).

* القراءة الثانية والثلاثون: وردت في شرح البيت الحادي والأربعين من معلقة
الحارث بن حلزة:

وَأَذْكُرُوا حِلْفَ ذِي الْمَجَازِ وَمَأْفُ * دَمَّ فِيهِ الْعُهُودُ وَالْكَفْلَاءُ

(١) شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري، (ص ٤٧٣).

(٢) البحر المحيط لأبي حيان (٣٣ / ٧).

قال ابن الأنباري: «وواحد الكفلاء كفيل وكافل. ويقال: كَفَلْتُ الرجل وكَفَلْتَهُ وكَفَلْتُ بالرجل. قال الله ﷻ: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران: ٣٧]، وقرأ بعضهم: (وكَفَلَهَا بالكسر)^(١).

الدراسة والتحليل: اختلف القراء في قوله تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾؛ فقرأ الكوفيون وهم: عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ بتشديد الفاء، والمعنى: كَفَّلَهَا اللهُ زَكَرِيَّا، والباقون بالتخفيف: ﴿وَكَفَّلَهَا﴾^(٢)؛ لقوله تعالى: ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٤]. وإلى ذلك أشار ابن الجزري بقوله: (كَفَّلَهَا الكوفي كَفَى)، و(كَفَى) رمز جماعي لأربعة المذكورين من أهل الكوفة. قال أبو حيان: «قال أبو عبيدة: ضمن القيام بها ومن القبول الحسن والنبات الحسن أن جعل تعالى كافلها والقيّم بأمرها نبياً، أوحى الله إلى داود ﷺ «إذا رأيت لي طالبا فكن له خادماً». وأما قراءة (وكَفَلَهَا) بكسر الفاء فهي قراءة عبد الله المزني، يقال كَفَلَ يَكْفُلُ من باب عَلِمَ يَعْلَمُ»^(٣).

* القراءة الثالثة والثلاثون: وردت في شرح البيت السادس والأربعين من معلقة الحارث بن حلزة:

أَمْ جَنَائِبَا بَنِي عَتِيْقٍ فَمَنْ يَغْ * دِرْفَائِنَا مِنْ حَرِيْمِهِمْ بُرَاءُ
قال ابن الأنباري: «ويروى: (إننا من حربهم لبراء)، ومن العرب من يقول: فلانُ

(١) شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري، (ص ٤٧٨).

(٢) النشر لابن الجزري (٢/ ٢٣٩)، إتحاف فضلاء البشر للدمياطي، (ص ٢٢٢).

(٣) البحر المحيط لأبي حيان (٣/ ١٢١).

بَرَاءٌ مِنْكَ، وَلَا يَثْنِيهِ وَلَا يَجْمَعُهُ وَلَا يُؤْنِثُهُ. قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٦]. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ الْقَوْمُ بَرَاءٌ مِنْكُمْ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ الْبَاءَ فَيَقُولُ: الْقَوْمُ بَرَاءَ، عَلَى مِثَالِ ظِرَافٍ. قَالَ الشَّاعِرُ:

فَإِنَّ أَبَاكُمْ الْأَدْنَى أَبُوكُمْ * وَإِنَّ صَدُورَهُمْ لَكُمْ بِرَاءٌ^(١)

الدراسة والتحليل: أورد ابن الأنباري تحت هذا البيت قوله تعالى من سورة

الزخرف: ﴿إِنِّي بَرَاءٌ﴾ بنون واحدة مشددة؛ وهي قراءة الحسن بن سعيد المطوعي أحد رواة الأعمش؛ وهو من القراء الأربعة الشواذ فوق العشرة^(٢).

وقرأ الجمهور: ﴿إِنِّي﴾ بنونين اتباعاً لرسم المصحف.

وأما ﴿بَرَاءٌ﴾: فقد أورد خاتمة اللغويين عبد القادر البغدادي في خزانة الأدب في

الشاهد الحادي والتسعين من قصيدة أبي طالب في مدح النبي ﷺ وهو:

إِذَا لَا تَبْعَنَاهُ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ * مِنَ الدَّهْرِ جَدًّا غَيْرَ قَوْلِ التَّهَازِلِ

ثم قال:

سَوَّى أَنْ رَهْطًا مِنْ كِلَابِ بْنِ مَرَّةٍ * بَرَاءٌ إِلَيْنَا مِنْ مَعْقَةِ خَاذِلِ

وأورد أيضاً كلام أبي القاسم السهيلي في شرح هذا البيت من كتابه الروض

الأنف: يقال قوم براء بالضم وبراء بالفتح وبراء بالكسر: فأما براء بالكسر فجمع بريء

مثل كريم وكرام، وأما براء فمصدر مثل سلام، والهمزة فيه وفي الذي قبله لام الفعل،

ويقال رجل براء ورجلان براء، وإذا كسرتها أو ضمنت لم يجز إلا في الجمع، وأما

(١) شرح القوائد السبع الطوال لابن الأنباري، (ص ٤٨١).

(٢) البحر المحيط لأبي حيان (٩/٣٦٧).

بُراء بضم الباء فالأصل فيه برآء مثل كرماء واستثقلوا اجتماع الهمزتين فحذفوا الأولى، وكان وزنه فَعَلَاء فلما حذفوا التي هي لام الفعل صار وزنه فُعَاء وانصرف لأنه أشبه فعلا)»^(١).

*** القراءة الرابعة والثلاثون: وردت في شرح البيت السادس عشر من معلقة لبيد بن ربيعة:**

بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارٍ وَقَدْ نَأَتْ * وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا
قال ابن الأنباري: «وقال الله ﷻ: ﴿أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ﴾ [الإسراء: ٨٣]، [فصلت: ٥١]، وقرأ بعض القراء: وناءً بجانبه. والنأى: البُعد. ونَأَتْ: معناه بُعِدت ومثله نَاءَتْ. وقال الشاعر:

سَتْنِي عَلَيْهِ بِالذِي هُوَ أَهْلُهُ * وَإِنْ شَحِطْتَ دَارَ وَنَاءِ مَزَارِهَا»^(٢).
الدراسة والتحليل: سبق ذكر القراءات التي وردت في (نأى) و(ناء) و(نابه على أن الذي قرأ (ناء) على وزن (شاء) هو عبد الله بن ذكوان عن عبد الله بن عامر^(٣).
قال ابن الجزري: (نَأَى نَاءً مَعًا مِنْهُ نُبَاً)^(٤): فالميم من (مِنْهُ) لابن ذكوان، والشاء من (نُبَاً) لأبي جعفر.

(١) خزانة الأدب للبغدادي (٢/ ٧١-٧٢).

(٢) شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري، (ص ٥٣٢).

(٣) في القراءة الخامسة من هذا البحث.

(٤) طيبة النشر لابن الجزري، البيت: (٧٣٩).

* القراءة الخامسة والثلاثون: وردت في شرح البيت السادس والثلاثين من معلقة ليدي بن ربيعة:
أَفْتَلِكْ أُمٌّ وَحَشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ * خَذَلَتْ وَهَادِيَةُ الصَّوَارِ قِوَامُهَا
أورد فيه ابن الأنباري قوله تعالى: ﴿فَصُرُّهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، وقال: «أراد:
فضمهن إليك واجمعهن»^(١).

الدراسة والتحليل: اختلف القراء في قوله تعالى: ﴿فَصُرُّهُنَّ إِلَيْكَ﴾، فقرأ بكسر
الصاد رويس عن يعقوب وحمزة وخلف العاشر وأبو جعفر المدني، والباقون
بضمها^(٢). فمن كسر الصاد وجب عليه ترقيق الراء، ومن ضم الصاد فخم الراء،
والضم والكسر لغتان يقال صارَه (يُصُورُه) إذا قطعَه وإذا أماله. والتقدير: فاقطعهن
مائلة إليك أو مائلين إليك مقطوعات.

وقد أشار ابن الجزري إلي ذلك بقوله: (صُرُّهُنَّ كَسْرُ الضَّمِّ غِثٌ فَتَى ثَمًا)^(٣):
فالغين من (غِثٌ) رمز لرويس، و(فَتَى) رمز لحمزة وخلف معًا، والثاء من (ثَمًا) رمز
لأبي جعفر؛ واقتصر ابن الأنباري بالإشارة إلى قراءة من قرأ بالضم، ولم يعزها إلى
أحد، ولم يذكر الخلاف في هذا الحرف.

* القراءة السادسة والثلاثون: وردت في شرح البيت التاسع والأربعين من معلقة ليدي بن ربيعة:
حَتَّى إِذَا يَسَسَ الرُّمَاءُ وَأَرْسَلُوا * غُضْفًا دَوَاجِنَ قَافِلًا أَعْصَامُهَا
قال ابن الأنباري: «معنى البيت حتى إذا يسس الرماة من البقرة أن تنالها نبلهم،

(١) شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري، (ص ٥٥٤).

(٢) النشر لابن الجزري (٢/ ٢٣٢)، إتحاف فضلاء البشر للدمياطي، (ص ٢٠٩).

(٣) طيبة النشر لابن الجزري، البيت: (٥٠٦).

فقال أبو عبيدة وقطرب يكون يئس بمعنى علم واحتج بقول الله ﷻ: ﴿أَفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٣١] قال: معناه: أفلم يعلم الذين آمنوا واحتج بقول سحيم بن وثيل اليربوعي:

أقول لهم بالشعب إذ يأسروني * ألم يأسوا إني ابن فارس زهدم

أراد: ألم يعلموا. واحتج قطرب بقول الآخر:

ألم يئس الأقبام أي أنا ابنه * وإن كنت عن أرض العشيرة نائيا

وقرأ ابن عباس: (أَفَلَمْ يَتَّبِعِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا) (١).

الدراسة والتحليل: اختلف القراء في قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾؛

فقرأ الأئمة العشرة المشهورون ﴿يَيْئَسِ﴾ على حالها، وقرأ جمع كبير من الصحابة

منهم: عبد الله بن عباس كما في صحيح البخاري كتاب التفسير في سورة الرعد: (أَفَلَمْ

يَتَّبِعِ) (٢). وإن كان الحديث بها مروى عند البخاري فهي قراءة شاذة لمخالفة رسم

المصحف الإمام فليس كل قراءة يصح سندها عن البخاري ومسلم أو عند غيرهم

يقرأ بها، ومن ذلك قراءات كثيرة صحت أسانيدنا لكنها في عداد القراءات الشواذ إذ

لم يتلقها أحد من أئمة القراءات المعترين بالأمصار.

واختلفوا في معنى ﴿أَفَلَمْ يَيْئَسِ﴾؛ فقال القراء معنى بيت لبيد: «حتى إذا يئسوا

من كل شيء مما يمكن إلا الذي ظهر لهم أرسلوا. فهو معناه: حتى إذا علموا أن ليس

له وجه إلا الذي رأوا وأرسلوا كما ما سواه يأسا» (٣).

(١) شرح القوائد السبع الطوال لابن الأنباري، (ص ٥٦٦-٥٦٧).

(٢) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، في بيان كلمات سورة الرعد والتبويب بها.

(٣) معاني القرآن للقراء (٢/٦٤).

* القراءة السابعة والثلاثون: وردت في شرح البيت الرابع والخمسين من معلقة ليبد بن ربيعة:

أقضي اللبانة لا أفرط ربيّة * أو أن تلوّم بحاجة لوائها
قال ابن الأنباري: «قوله: أفرط؛ معناه: أقدم. يقال: فرط الفارط في طلب الماء؛ إذا تقدم فيه. قال الله ﷻ: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢]، أي: مقدمون إلى النار معجلون إليها، وقال ﷺ: (أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ)؛ أراد: أنا أتقدمكم إليه»^(١).

الدراسة والتحليل: لم يصرح ابن الأنباري في سياقه لآية النحل لقاريء معين، وإنما ساق الآية على قراءة الكوفيين دون أن يذكر ما فيها من خلاف بين القراء العشرة. وقد اختلف القراء في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ﴾ فقرأ بكسر الراء المدنيان وهما نافع وأبو جعفر على أنه اسم فاعل من أفرط يفرط فهو مفرط والجمع مفرطون، والباقون بفتح الراء على أنه مفعول من أفرط الرجل إذا قدمته لطلب الماء، وزاد أبو جعفر على كسر الراء وتشديدها، ويقراً: ﴿مُفْرَطُونَ﴾ من فرط يفرط تفریطاً^(٢). وإلى القراءات الثلاث أشار ابن الجزري بقوله:

وَرَاءَ مُفْرَطُونَ أَكْسِرُ مَدًّا * وَأَشْدُّ ذَرًّا.....^(٣)

والفرق بين الإفراط والتفريط أن التفريط في اللغة مصدر رباعي من قولهم فرط في الأمر تفریطاً؛ أي: قصر فيه. قال الكفوي: «الإفراط أي التجاوز عن الحد ويقابله

(١) شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري، (ص ٥٧٢).

(٢) النشر لابن الجزري (٢/ ٣٠٤)، إتحاف فضلاء البشر للدمياطي، (ص ٣٥٢).

(٣) طيبة النشر لابن الجزري، البيت: (٧٢٤).

التفريط^(١). ويعلم منه أن التقصير والوقوف دون الحد في الأمور هو المقصود بالتفريط. وقد بين القرآن الكريم عاقبة التفريط والمفرتين وأظهر عليهم يوم القيامة من الحسرة والندامة على تفريطهم في جنب الله فقال تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [الأنعام: ٣١]، وقوله: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]، وقوله: ﴿تَوَفَّتَهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعام: ٦١]، وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٠]، وقوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦]؛ فكل هذه الآيات وغيرها تشنع على المفرتين المجاوزين لحدود الله.

هذا؛ وأما حديث: (أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ): فقد أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما عن سهل بن سعد^(٢).

* القراءة الثامنة والثلاثون: وردت في شرح البيت الرابع والستين من معلقة لبيد بن ربيعة:

فَعَلَوْتُ مُرْتَبًّا عَلَىٰ ذِي هَبْوَةٍ * حَرَجٍ إِلَىٰ أَعْلَامِهِنَّ قَتَامَهَا
قال ابن الأنباري: «وقوله: (حرج إلى أعلامهن)؛ أي: دائم إلى أعلامهن. يقال: حرج الموت بآل فلان؛ أي: لصق وثبت. والحرج والحرج: الشديد الضيق. قال الله

(١) الكليات للكفوي، (ص ١٥٥).

(٢) في صحيح البخاري برقم: (٦٢١٢)، وفي صحيح مسلم برقم: (٢٢٩٠).

﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥]؛ وَحَرَجًا: أي: شديدًا^(١).

الدراسة والتحليل: قرأ بكسر الراء نافع وأبو بكر وكذا أبو جعفر ووافقهم ابن محيصة والحسن والباقون بالفتح^(٢). وإلى القراءتين أشار ابن الجزري فقال: (رَا حَرَجًا بِالْكَسْرِ صُنْ مَدًّا)^(٣).

والقلب يضيق بالمعصية وينفسح بنور الطاعة؛ كما في حديث أنس أن رسول الله ﷺ ذات يوم قال: «أَتَدْرُونَ أَيُّ النَّاسِ أَكْبَسُ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «الْمُؤْمِنُونَ، فَهَلْ تَدْرُونَ أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْبَسُ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْرًا، وَأَحْسَنُهُمْ لَهُ اسْتِعْدَادًا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَهَلْ لِيذَلِكَ عِلْمٌ؟ قَالَ: «التَّجَافِي عَنِ دَارِ الْغُرُورِ، وَالْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ، وَالْإِسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِ الْمَوْتِ، وَإِذَا دَخَلَ النُّورُ الْقَلْبَ انْفَسَحَ لَهُ وَاتَّسَعَ»^(٤).

(١) شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري، (ص ٥٨٠).

(٢) البحر المحيط لأبي حيان (٤/ ٦٤٠)، النشر لابن الجزري (٢/ ٢٦٢)، إتحاف فضلاء البشر للدمياطي، (ص ٢٧٣).

(٣) طيبة النشر لابن الجزري، البيت: (٦١٧).

(٤) أخرجه الترمذي في جامعه؛ وهو حديث حسن غريب تفرد به عمر بن شبة النميري عن يوسف بن عطية الصفار عن ثابت البناني عن أنس وقد تكلموا في يوسف، وروي بأساليب عن عبد الله بن المسور المدائني. وروي أيضًا من طريق عن عبد الله بن مسعود؛ وكلها غرائب؛ ولا أخال هذا الحديث ينحط إلى الموضوع، وقصارى أمره أن يقال فيه: ضعيف.

* القراءة التاسعة والثلاثون: وردت في شرح البيت الرابع والثمانين من معلقة ليبيد بن ربيعة:

فأقنَع بما قَسَمَ المليكُ فإئِمَّا * قَسَمَ الخلائقَ بيئنا علامَها
قال ابن الأنباري: «ويروى: (فإنما قسم المعاش) والخلائق: الطباع، واحداً خلية، وكذلك النحائت، واحداً نحيته. والهاء تعود على الخلائق و (العلام) هو الله ﷻ، والمعاش لا تهمز لأن الياء عين الفعل، وزنها مَفَاعِل. وإنما تهمز من هنا ما كان الياء فيه زائدة كقولهم فعيلة وفعائل. وربما همزت معاش وشبهت بفعائل»^(١).

الدراسة والتحليل: اشتمل هذا البيت على ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: قوله (فأقنع): مأخوذ من القناعة والماضي منها: قَنَع بكسر النون يقنَع بفتحها قُنوعاً من باب تَعَيَّب وقناعة، بمعنى رَضِيَ، وهو قَنَعٌ وقَنوع ويتعدى بالهمزة فيقال أقنعي، وقنَع يقنع بفتحيتين في النون من الماضي والمضارع (قنوعاً) سأل، وفي التنزيل: ﴿وأطعموا القانع والمعتر﴾ [الحج: ٣٦]، (فالقانع): السائل و(المعتر): الذي يطيف ولا يسأل.

قال الشاعر:

العبد حر إن قَنِع * والحر عبد إن قَنِع
فأقنع ولا تقنَع وما * شيء يشين سوى الطمع
والمراد بقول ليبيد في البيت (فأقنع): معناه: فإرض بما قسم.

المسألة الثانية: قوله (علامها): العلام: صيغة مبالغة من عالم وقد قرئ بهما في

(١) شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري، (ص ٥٩٥).

قوله تعالى: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ﴾ [سبأ: ٣]، قرأ حمزة والكسائي ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ﴾، وقرأ باقي العشرة: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ﴾^(١).

ولا ريب أن صيغ المبالغة تتفاوت في القوة والضعف. قال أبو زكريا يحيى بن عبد الله التبريزي في شرحه على ديوان حماسة أبي تمام قصيدة أبي كبير الهزلي وهو يصف تأبط شرا في البيت الأول:

ولقد سريتُ على الظلام بمغشم * جلدٍ من الفتیان غيرٍ مثقلٍ^(٢)
 وإذا كان الرجل عدة للفعل قيل مِفْعَلٌ: نحو مِغْشَمٌ ومحرب ومرجم، وإذا كان قوياً على الفعل قيل: فَعُولٌ مثل صبور وقتول وشكور، فإذا فعل الفعل وقتاً بعد الوقت قيل: فَعَّالٌ مثل صَبَّارٌ وَعَلَّامٌ، فإذا كان الفعل عادة له قيل: مِفْعَالٌ مثل مغوار ومعطاء ومهداء. قال ابن مالك في الكافية الشافية في باب إعمال اسم الفاعل:

وقد يصير (فاعلاً) (فَعَّالاً) * تكثيراً أو (فَعُولاً) لا (مِفْعَالاً)
 و(مِفْعِلاً) قد يخلفُ (الفَعَّالُ) * وهكذا (الفَعِيلُ) و(المِفْعَالُ)
 واحكم لهن بالذي حكمتا * ل(فاعلاً) مما به أخبرتا
 وَقَلَّ إعمال (فَعِيلِ) و(فَعِلِ) * ك(حَذِرِ) و(مَزِقِ) وك(عَمِلِ)

قال في الشرح: «إذا قصد التكثير والمبالغة بما هو من أسماء الفاعلين على وزن (فاعل) عدل به إلى: فَعَّالٌ ك(غَفَّارٌ) أو فَعُولٌ ك(شَكُورٌ) أو إلى مِفْعَالٌ ك(منحار) أو إلى فَعِيلٌ ك(عليم) أو إلى فَعِلٌ ك(حَذِرِ)، وأكثرها استعمالاً فَعَّالٌ وفَعُولٌ، ثم

(١) النشر لابن الجزري (٢/٣٤٩)، إتحاف فضلاء البشر للدمياطي، (ص ٤٥٧).

(٢) شرح أبيات الحماسة للتبريزي، (ص ١٩).

مِفْعَال، ثم فَعِيل، ثم فَعِل. والمطرَد الكثير الاستعمال بناء هذه الأمثلة من الثلاثي. وقد بينى من أفْعَل: فَعَال ك (أَدْرَكَ فهو دَرَاك) و (أَسَارَ فهو سَار)، وفَعِيل ك (أَنْذَرَ فهو نَذِير) و (أَلِمَ فهو أَلِيم) و (أَسْمَعَ فهو سَمِيع)، وقد بينى أيضاً من أفْعَل: مِفْعَال ك (مَعْطَاء) و (مَهْدَاء) و (مَعْوَان)»^(١).

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾ [الأعراف: ١٠]
[الحجر: ٢٠]: معائش جمع معيشة، والمعيشة: ما يعاش به من المطاعم والمشارب وغيرهما مما يتوصل به إلى ذلك. وقيل: المعائش وجوه المنافع وهي ما يحدثه الله ابتداء كالثمار أو ما يحدثه بطريق اكتساب من العدو وكلاهما يوجب الشكر. واختلف القراء فيها فقرأ الجمهور: معائش بالياء وهو القياس؛ لأن الياء في المفرد هي الأصل لا زائدة فتهمز وإنما تهمز الزائدة نحو صحائف في صحيفة.

قال أبو حيان: «وقرأ الأعرج وزيد بن علي والأعمش وخارجة عن نافع وابن عامر في رواية: ﴿مَعَائِشَ﴾ بالهمزة وليس بالقياس لكنهم روه وهو ثقات فوجب قبوله وشد هذا الهمز، كما شد في منائر جمع منارة، وأصلها منورة، وفي مصائب جمع مصيبة وأصلها مصوبة وكان القياس مناور ومصاوب. وقال المازني: أصل أخذ هذه القراءة عن نافع ولم يكن يدري ما العربية، وكلام العرب الصحيح في نحو هذا.

قال الفراء: ربما همزت العرب هذا وشبهه يتوهمون أنها فعيلة فيشبهون مفعلة بفعيلة. فهنا نقل من الفراء عن العرب أنهم ربما يهمزون هذا وشبهه وجاء به نقلة

(١) شرح الكافية الشافية لابن مالك (٢/ ١٠٣١-١٠٣٥).

القراءة الثقات ابن عامر وهو عربي صراح، وقد أخذ القرآن عن عثمان قبل ظهور اللحن، والأعرج وهو من كبار قراء التابعين وزيد بن علي وهو من الفصاحة والعلم بالمكان الذي قل أن يدانيه في ذلك أحد، والأعمش وهو من الضبط والإتقان والحفظ والثقة بمكان، ونافع وهو قد قرأ على سبعين من التابعين وهو من الفصاحة والضبط والثقة بالمحل الذي لا يجهل، فوجب قبول ما نقلوه إلينا، ولا مبالاة بمخالفة نحاة البصرة في مثل هذا. وكثير من النحاة يسيئون الظن بالقراء ولا يجوز ذلك»^(١).

(١) البحر المحيط لأبي حيان (١٥/٥) بتصرف وتلخيص. أما قول أبي عثمان المازني في نافع رضي الله عنه أنه لم يكن يدري ما العربية حيث إنه عاش بين ظهراي فصحاء العرب في عصر الاحتجاج؛ فقد أخذ قراءته عن أبي حيان في البحر في الكلام على هذه الآية فقال: ولسنا متعبدين بأقوال نحاة البصرة!

الخاتمة (النتائج والتوصيات)

وبعد الانتهاء من هذا البحث؛ أضع بين يدي خاتمته عددًا من النتائج والتوصيات.

أما النتائج: فهي على النحو الآتي:

- أورد ابن الأنباري القراءات القرآنية في شرح الأبيات؛ فهو إذا ما وجد كلمة في بيت شعرٍ لها ذكرٌ في القرآن الكريم؛ فإنه يشرح مدلول الكلمة مع بيان تصريفها، ثم يذكر آيةً في معنى الكلمة، ويُنْبَعُ الآيةَ بذكر من قرأها من القراء.
- بلغ إجمالي عدد القراءات متواترها وشاذها التي أوردها ابن الأنباري في شرحه وتناولتها بالجمع والتحليل في بحثي هذا: (٣٩) قراءة.
- جاء عدد المتواتر منها: (٣١) قراءةً متواترةً، وترقيمها بحسب مجيئها في المبحث الثاني المختص بالجمع والتحليل: (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٣٩). في مقابل الشاذ منها الذي لم يتجاوز (٨) قراءات شاذة، وترقيمها بحسب مجيئها في المبحث الثاني المختص بالجمع والتحليل: (٦، ٧، ٨، ١٣، ١٨، ٣١، ٣٣، ٣٦).
- جاءت قراءةً متواترةً مكررةً في موضعين من شرح ابن الأنباري؛ وهي قراءة الجمهور: ﴿وَنَأَى بِجَانِبِهِ﴾ في مقابل ما قرأه أبو جعفر وابن ذكوان: ﴿وَنَاءَ بِجَانِبِهِ﴾. وترقيمهما بحسب مجيئهما في المبحث الثاني المختص بالجمع والتحليل:

(الخامسة، والرابعة والثلاثون).

• جاءت قراءة شاذة مكررة في موضعين من شرح ابن الأنباري؛ وهي قراءة: ﴿وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ بكسر الذال من لفظة: ﴿الذُّلُّ﴾. وترقيمهما بحسب مجيئهما في المبحث الثاني المختص بالجمع والتحليل: (الثالثة عشرة، والحادية والثلاثون).

• غلط ابن الأنباري في الحكم على قراءة متواترة بأنها شاذة؛ وهي قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغُدُوَّةِ﴾؛ حيث نسبها إلى التابعي أبي عبدالرحمن السلمي وقال: (هي قراءة شاذة لا يُقاس عليها ولا تُؤخذ أصلاً).

أما التوصيات: فهي:

- ضرورة بث روح المسؤولية بين شداة العربية وعلومها بأن يُعُنُوا بالقرآن الكريم وعلومه؛ وكذا يقال في حق المشتغلين بالقرآن الكريم وعلومه بأن يحافظوا على تراث عربيتهم، ويتخذونه سبيلاً موثقاً إلى فهم كلام ربهم ﷻ.
- العناية بإبراز تراث أبي بكر ابن الأنباري من جهة تعلقه بالقرآن الكريم وعلومه، وتسليط الضوء على منهجه في الاستشهاد والتمثيل، ومسالكة في الشرح والإفهام.
- صياغة أبحاث متخصصة تُعنى بتحليل الشروح المتقدمة للمعلقات العشر، وتوظيف نتائجها وتوصياتها لخدمة الدرس القرآني واللغوي بفروعه المختلفة.

فهرست المصادر والمراجع

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي، المعروف بـ (البنّاء)، تحقيق: أنس مهرة، ط: الثالثة، ١٤٢٧ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (= معجم الأديباء)، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، تحقيق: إحسان عباس، ط: الأولى، ١٤١٤ هـ، دار الغرب الإسلامي ببيروت.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، علي بن يوسف جمال الدين أبو الحسن الففطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: الأولى، ١٤٠٦ هـ، دار الفكر العربي بالقاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية ببيروت.
- الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ط: الأولى، ١٣٨٢ هـ، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد.
- البحر المحيط في تفسير القرآن الكريم، لمحمد بن يوسف أبي حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، ط: الأولى، ١٤١٢ هـ، دار الفكر ببيروت.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: محمد علي النجار، ط: ١٣٩٣ هـ، و١٤١٢ هـ، و١٤١٦ هـ، لجنة إحياء التراث الإسلامي بالقاهرة.
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع.
- تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ، دار الغرب الإسلامي ببيروت.
- تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والألقاب، محمد بن علي بن محمود ابن الصابوني المحمودي، دار الكتب العلمية، بيروت.

- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط: الأولى، ٢٠٠١م، دار إحياء التراث العربي ببيروت.
- الجامع الكبير (= سنن الترمذي)، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط: ١٩٩٨م، دار الغرب الإسلامي ببيروت.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (= صحيح البخاري)، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (مصورة عن السلطانية)، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ، دار طوق النجاة.
- الجامع لأحكام القرآن (= تفسير القرطبي)، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، ط: الثانية، ١٣٨٤هـ، دار الكتب المصرية بالقاهرة.
- جمهرة أشعار العرب، لمحمد بن أبي الخطاب القرشي، حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد الجاوي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة.
- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (= متن الشاطبية)، لأبي محمد القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي، تحقيق: محمد تميم الزعبي، ط: الرابعة، ١٤٢٦هـ، مكتبة دار الهدى، ودار الغوثاني للدراسات القرآنية.
- الحماسة البصرية، علي بن أبي الفرج صدر الدين البصري، تحقيق: مختار الدين أحمد، عالم الكتب، بيروت.
- خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون، ط: الرابعة، ١٤١٨هـ، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- الخلاصة في النحو والصرف (= ألفية ابن مالك)، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي، تحقيق: أ.د. سليمان بن عبد العزيز العيوني، ط: الأولى، هـ، دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض.
- دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي، ط: الأولى، ١٤١٧هـ، مكتبة ابن تيمية بالقاهرة.

- ديوان ابن الأسلت، صيفي بن الأسلت أبو قيس الأوسي الجاهلي، جمع: د. حسن محمد باجودة، ط: الأولى، ١٣٩١ هـ، مكتبة دار التراث، القاهرة.
- ديوان أحمد شوقي، دار صادر، بيروت.
- ديوان امرئ القيس، جندح بن حُجر بن الحارث امرؤ القيس الكندي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: ١٩٨٤ م، دار المعارف، القاهرة.
- ديوان كشاجم، محمود بن الحسين بن السندي بن مشاهك الرملي أبو الفتح كشاجم، تحقيق: النبوي عبد الواحد شعلان، ط: ١٤١٧ هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، ط: الثالثة، ١٤٠٥ هـ، مؤسسة الرسالة.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد ابن العماد الحنبلي، حققه: محمود الأرنؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، ط: الأولى، ١٤٠٦ هـ، دار ابن كثير بدمشق وبيروت.
- شرح أبيات الحماسة لأبي تمام حبيب بن أوس، يحيى بن علي بن محمد أبو زكريا التبريزي، دار القلم، بيروت.
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، محمد بن القاسم بن بشار أبو بكر الأنباري، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط: الثامنة، ٢٠١٩ م، دار المعارف، القاهرة.
- شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي، تحقيق وتقديم: عبد المنعم أحمد هريدي، ط: الأولى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى.
- شرح ديوان الحماسة، لأحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني، تحقيق: غريد الشيخ، ط: الأولى، ١٤٢٤ هـ، دار الكتب العلمية بيروت.
- شرح طيبة النشر في القراءات، أحمد بن محمد بن محمد شهاب الدين أبو بكر ابن الجزري، ضبطه وعلق عليه: أنس مهرة، ط: الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت.

- طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ط: الأولى، ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الطرة على شرح لامية الأفعال لابن مالك، حسن بن زين الشنقيطي، تحرير وتنسيق: عبدالرؤوف حسين علي، ط: الأولى، ١٤١٧هـ، على نفقة المحرر، دبي، الإمارات العربية المتحدة.
- طيبة النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن يوسف شمس الدين ابن الجزري، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، ط: الأولى، ١٤٣٦هـ، مكتبة ابن الجزري، دمشق.
- عقيلة أتراب القصاصد في أسنى المقاصد، القاسم بن فيره بن خلف أبو محمد الشاطبي، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ، دار نور المكتبات، جدة.
- غاية النهاية في طبقات القراء، محمد بن محمد بن يوسف شمس الدين ابن الجزري، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
- الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي بن جبارة أبو القاسم الهذلي الشكري، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، ط: الأولى، ١٤٢٨هـ، مؤسسة سما للتوزيع والنشر.
- الكليات، لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة بيروت.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي، ط: ١٤٢٠هـ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (= صحيح مسلم)، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، تحقيق: مركز البحوث بدار التأصيل بالقاهرة، ط: الأولى، ١٤٣٥هـ.
- معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط: الأولى، دار المصرية للتأليف والترجمة بالقاهرة.

- **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، عبد الرحمن بن علي بن محمد جمال الدين أبو الفرج الجوزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط: الأولى، ١٤١٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله أبو المحاسن جمال الدين الظاهري الحنفي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، جمهورية مصر العربية.
- **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ط: الثالثة، ١٤٠٥هـ، مكتبة المنار بالزرقاء.
- **النشر في القراءات العشر**، لأبي الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى بالقاهرة.
- **الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية**، حسين بن أحمد المرصفي، ط: الأولى، دار المنهاج للنشر والتوزيع، جدة.
- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، لأبي العباس أحمد بن محمد ابن خلكان البرمكي، تحقيق: إحسان عباس، ط: الأولى، أجزاء: ١٩٧١م - ١٩٩٤م، دار صادر ببيروت.

Bibliography

- iithaf fudala' albashar fi alqara'at alarbet eshr, shihab aldiyn 'ahmad bin muhamad bin 'ahmad aldamiati, almaeruf b (albnaa').
- iirshad al'arib 'iilaa maerifat al'adib (= muejam al'adba'a), li'abi eabd allah yaqut bin eabd allh alhamwi.
- iinbah alrawat ealaa 'anbah alnahat, ealia bin yusif jamal aldiyn 'abu alhasan alqifti.
- al'ansab, eabd alkarim bin muhamad bin mansur altamimii alsumeani.
- albahr almuhit fi tafsir alquran alkarim, limuhamad bin yusif 'abi hayan al'undilsi.
- basayir dhwy altamyiz fi latayif alkitab aleaziz, li'abii tahir muhamad bin yaequb alfiruz abadi.
- albilghat fi tarajum 'ayimat alnahw wallighat, li'abi tahir muhamad bin yaequb alfiruz abadi.
- tarikh baghdad, li'abii bikr 'ahmad bin eali alkhatib albaghdadi.
- tukmilat litaqdim al'iikmal fi al'ansab wal'asma' wal'alqab, muhamad bin eali bin mahmud abn alsaabunii almahmudi.
- tahdhib allughat, li'abiin mansur muhamad bin 'ahmad al'azhari.
- aljamie alkabir (= sunan altrmdhy), li'abii eisaa muhamad bin eisaa altarmadhi.
- aljamie almusanad alsahih almukhtasir min 'umur rasul allah ﷺ wasunanh wa'ayaamuh (= sahih albikhari), li'abi eabd allah muhamad bin 'iismaeil albikhari.
- aljamie bi'ijra' alquran (= tafsir alqartabi), li'abi eabd allah muhamad bin 'ahmad alqirtabi.
- jamhirat 'ashear alearab, limuhamad bin 'abi alkhitaab alqarshi.
- harz al'amani wawajah altahani fi alqara'at alsbe (= matn alshaatibiata), li'abii muhamad alqasim bin firih bin khalf bin 'ahmad alrueyni alshaatibi.
- alhimasat albisriat, ealia bin 'abi alfarj sadar aldiyn albasari.
- khazanat al'adab walab libab lisan alearab, lieabd alqadir bin eumar albaghdadi.
- alkhalasat fi alnahw walsirf (= 'alfiat abn malk), muhamad bin eabd allh bin malik altaayiy aljayanii al'undilsi.
- daf'e 'iiham alaidtirab ean ayat alkitab, limuhamad al'amin bin muhamad almukhtar bin eabd alqadir alshanqiti.
- diwan abn al'aslat, sayfi bin al'aslt 'abu qays al'uwsii.
- diwan 'ahmad shuqi.
- diwan amri alqis, jandah bin hujr bin alharith amru alqis alkunadi.
- diwan kashajim, mahmud bin alhusayn bin alsundaa bin mashahik alramlii 'abu alfath kashajm.

- sayr 'aelam alnabila', li'abi eabd allah muhamad bin 'ahmad aldhahabi.
- shadharat aldhahab fi 'akhbar min dhahab, lieabd alhay bin 'ahmad abn aleimad alhanbali.
- sharah 'abyat alhimasat li'abii tamam habib bin 'uws, yahyaa bin eali bin muhamad 'abu zakariaa altabrizi.
- sharah alqasayid alsbe altwal aljahiliaat, muhamad bin alqasim bin bashshar 'abu bakr al'anbari.
- sharah kafiati alshaafiati, muhamad bin eabd allh bin malik altaayiy aljayanii al'undilsi.
- sharah diwan alhamasat, li'ahmad bin muhamad bin alhasan almarzuqii al'asfihani.
- sharah tayibat alnashr fi alqara'at, 'ahmad bin muhamad bin muhamad shihab aldiyn 'abu bakr abn aljizri.
- tabaqat alhifaz, eabd alruhmin bin 'abi alsywti.
- altarat ealaa sharah lamiati al'afeal liaibn malik, hasan bin zayn alshanqiti.
- tayibat alnashr fi alqara'at aleashr, muhamad bin muhamad shams aldiyn abn aljizri.
- eaqilat 'atrab alqasayid fi 'asnaa almuqasid, alqasim bin firih bin khalf 'abu muhamad alshaatibi.
- ghayat alnihayat fi tabaqat alqurra', muhamad bin muhamad shams aldiyn abn aljizri.
- alkamil fi alqara'at wal'arbaein alzaayidat ealayha, yusif bin eali bin jibarat 'abu alqasim alhudhaly alyashkari.
- alkliyati, li'abii albaqa' 'ayuwbi bin musaa alkafwi.
- almuhtasab fi tabyiyin wujuh shawadh alqaraa'at wal'iidah eanha, li'abii alfath euthman bin jiniyi almusili.
- almusanad alsahih almukhtasir binaql aleadl ean aleadl 'ilaa rasul allah ﷺ (= sahih mslm), li'abi alhusayn muslim bin alhujaj bin muslim alqashiri alnaysaburi.
- maeani alquran, li'abiin zakariaa yahyaa bin ziad alfra'.
- almuntazam fi tarikh al'umam walmuluik, eabd alruhmin bin eali bin muhamad jamal aldiyn 'abu alfarj aljuzi.
- alnujum alzaahirat fi muluk misr walqahirat, yusif bin tughri bardi bin eabd allh 'abu almuhasin jamal aldiyn alhanfi.
- nuzhat al'alba' fi tabaqat al'adba', li'abii albarakat eabd alruhmin bin muhamad al'anbari.
- alnashr fi alqara'at aleashr, li'abi alkhayr muhamad bin muhamad bin yusif abn aljizri.
- alwasilat al'adbiat 'ilaa aleulum alearabiat, husayn bin 'ahmad almursafi.
- wafiati al'aeayan wa'anba' 'abna' alzamaan, li'abii aleibas 'ahmad bin muhamad abn khulkan albirmki.

